تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة
ISSN: 2682 - 2725

ملاحظات بحثية (Research Notes)
عبد الحميد عبد اللطيف - أسماء أحمد عبد الغفار

اتجاهات علم الاجتماع النظرية والمنهجية فى دراسة بنية النظام العالمى .. مقال مرجعى
محمد أبو العينين

الفيسبوك وإشكالية الهويَّة الثقافية المصرية: دراسة تطبيقية على شرائح اجتماعيَّة متباينة من الشباب فِى الفَترَةِ من ٢٠١١-٢٠١٧م
أسماء مجدى على حسين

الثبات والتغيُّر في الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في مجتمع الوادي الجديد: دراسة أنثروبولوجية على الواحات الداخلة
شيماء سيد حسن عبد الله

الرواسب الثقافيه وعلاقتها بالتفكُّك الأسرى فى صعيد مصر: دراسه ميدانية تحليلية فى إحدى قرى محافظة سوهاج
الفنجري أحمد محمد غلاب

دور الإخصائى الاجتماعى فى تنمية قيم المواطنة لدى المرأة: دراسة تطبيقية في المجتمع الليبي
حوريه عثمان على صوه

عرض كتب (Book Reviews)
هيلين ريزو

حوار الأجيال مع د. سعد الدين إبراهيم
تحرير: محمد أبو العينين

سكرتير التحرير
د. حسين شبكة

رئيس التحرير
د. عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الثاني
أكتوبر ٢٠٢٠

الثبات والتغيُّر في الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في مجتمع الوادي الجديد: دراسة أنثروبولوجية على الواحات الداخلة

Stability and Change in the Social and Cultural Conditions of Women in the New Valley: An Anthropological Study on El Dakhla Oases

شيماء سيد حسن عبد الله

باحثة دكتوراه - قسم علم اجتماع - كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص

تحاول هذه الورقة البحثية التعرُّف على الثابت والمتغيرُّ في الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة بمركز الداخلة، مع توضيح أهم العوامل التي تسببت في التغيرُّ. واعتمد البحث على المنهج الأنثروبولوجي، باستخدام أداتي دليل المقابلة ودليل الملاحظة، كما استعانت بالإخباريات لجمع التراث التاريخي عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة قديماً، وطُبِّق البحث على عيِّنة عشوائية قوامها ٣٦ مفردة في ثلاث قرى. وتوصل البحث إلى تطور الحالة التعليمة والصحية والترفيهية والثقافية للمرأة، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الخدمات والتطور. وقد لعبت التكنولوجيا دوراً هاماً في تيسير الأعمال المنزلية للمرأة وتوفير الوقت والجهد لاهتمامها بنفسها وأسرتها. وأوضح البحث أن المرأة مازالت تعاني من بعض أشكال العنف المتمثل في سوء معاملة أهل الزوج، وتعرّضها لبعض أشكال التحرش الجنسي، وتعرّض البعض لعملية الختان، وعدم إعطاء البعض الحق في الميراث، ولكن بشكل عام تغيرُّت معاملة الرجل للمرأة وأصبحت أكثر تقديراً واحتراماً. ويمثل العامل التكنولوجي والتعليم أهم عاملين في إحداث التغيرُّ الذي حدث لبعض الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة.

Abstract:

The research paper attempts to identify the Constant and Variable in the Social and Cultural Conditions of Women on ElDakhla Oases, with an explanation of the most important Factors that caused a Change. The research relied on the anthropological approach, Using the two tools Interview guide and Observation guide, It also used female informants to collect Historical Heritage on the Social and Cultural Conditions of Women in the past The research was applied to a random sample of 36 individuals in three villages. The research found the development of the educational, health, recreational and cultural status of women, but they need more

services and development. Technology has played an important role in Facilitating Women's household chores and saving time and effort to take care of themselves and their Family. The research showed that Women are still suffering from some forms of Violence, such as mistreatment of the husband's family, exposure to some forms of sexual harassment, and some being subjected to circumcision, and not giving some the right to inheritance, but in general the man's treatment of Women has changed and they have become more appreciative and Respectful. The technological factor and education were the most important Factors in bringing about the change that occurred to some social and cultural conditions of women.

المقدمة

شغلت دراسات المرأة محوراً للدراسات الإنسانية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة، وتزايد الاهتمام بالمرأة وتبلور ذلك في شكل جمعيات واتحادات ومجالس نسائية على كافة المستويات العالمية والإقليمية والمحلية؛ محاولة للنهوض بكافة أوضاع المرأة، وللمساواة بينها وبين الرجل. ودراسات المرأة في المجتمعات المحلية النائية لها أهمية خاصة، حيث لم تنل حظها بالبحث والدراسة بالشكل الذي يعكس أهميتها، على عكس الدراسات التي تناولت المرأة الحضرية التي قُتلت بحثاً. فالمرأة في البوادي والأرياف تمت دراستها كأحد المتغيرُّات الثانوية في ثنايا الحديث عن التنمية أو طبيعة المجتمع الريفي أو عقد مقارنة بينها وبين نظيرتها في الحضر؛ لذا فإن هناك التزاماً أخلاقياً يوجب تخصيص دراسات مستقلة تعكس ظروف وأوضاع المرأة في القرى، ومدى تأثير ذلك على البناء الاجتماعي للأسرة، هذا البناء الذي اعتراه العديد من التغيرُّات، بفعل التحولات البنائية الحادة والسريعة التي أثرت على البناء المصري، وعلى القرية المصرية (أسامة إسماعيل عبد الباري، ٢٠٠٥: ١).

فقد ارتبط وضع المرأة العربية على وجه الخصوص في البوادي والأرياف تاريخياً بأوضاع الفئات والمجتمعات والمناطق المستضعفة والمهمشة، وهو الوضع الأكثر فقراً وبؤساً واضطهاداً، والأقل حظاً وإمكانيات وتنمية. فكل معطيات المشهد البدوي والريفي العربي تؤكد سلبية وضع المرأة، الذي يرتبط بطبيعة الصحاري القاسية، واحتكاكها الضعيف بالمدينة الحديثة، فمازالت تهيمن عليها الأعراف والتقاليد والشعائر. في ظل اقتصاد مرتبط بالأرض والماشية والمناخ والصناعات البسيطة، وتعود هذه الظواهر كلها إلى منابع وعلاقات ذكورية، لا تسمح للمرأة بالمشاركة إلا في بعض مظاهر النشاط المنحصر في مجال الإنجاب، وخدمة الزوج والأسرة والمشاركة في الأعمال الرعوية والزراعية ضماناً للبقاء، وتعاني النساء من تحديات تتعلق بحقوق العيش الأساسية، وما يتصل بها من ضرورات الحياة، كالغذاء والسكن واللباس والتعليم والرعاية الصحية (تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥،٢٠٠٦: ١١٣). وتجدر الإشارة إلى أن وضع المرأة في أي مجتمع إنما يمثل محصلة تفاعل بين العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تتشابك بطريقة مركبة، فهناك رواسب ثقافية لها أثر حاسم في إنتاج التمييز ضد المرأة، وهناك بُنى مجتمعية تؤثر بشكل خاص على أنساق التنشئة والتعليم والعلاقات الأسرية وديناميكية التعامل بين أفراد المجتمع، وهناك العديد من العوائق القانونية التي تحول دون تمام تمتع النساء بحقوقهن الموضوعية الكاملة (الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ الرؤية ومحاور العمل،٢٠١٧: ٥).

وفي ظل التطور التكنولوجي، الذي طرق باب كل المجتمعات في كافة دول العالم؛ من المفترض أن تكون أوضاع المرأة تغيرُّت، أو جزء منها تغيرُّ. فالتغيرُّ الذي يحدث في الريف والقرى أو في المجتمعات التقليدية بصفة عامة، هو تغيرُّ أقل سرعة عن الذي يحدث في المدن، إلا أن العالم الذي

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

This Journal is an International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Second issue

Editorial Secretary
Dr. Hussien Shabka

October 2020

نعيش فيه الآن على مختلف أنماط المجتمعات حديثة كانت أو تقليدية، يحظى بثورة غير مسبوقة من التحولات الهامة (أمارتيا سين،٢٠١٠: ١٣)، وقد برزت التغيُّرات التي حدثت في المجتمعات العربية مع ظهور العولمة وما رافقتها من ثورة معلوماتية، حيث أحدثت تغيُّراً في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع، وجعلت التحولات سريعة، مما ساهم في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات، وهذه التغيُّرات كان لها دور في تغيُّر الثقافة الموروثة للمجتمعات (لطيفة الطبال،٢٠١٢: ٤١٢). وانطلاقاً من ذلك اهتم البحث بظروف وأوضاع المرأة في إحدى المجتمعات المحلية النائية، وخاصةً في ظل العولمة والانفتاح على مختلف المجتمعات الحضرية الأخرى التي انتشرت بشكل سريع خلال العشر سنوات الماضية.

أولاً: مشكلة البحث

تتحدد مشكلة هذا البحث بشكل أساسي في بحث التغيُّرات التي حدثت للأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في الواحات الداخلة مع التركيز على الأوضاع التي مازالت ثابتة نسبياً، حيث تشير نتائج البحوث والدراسات السوسيولوجية إلى أن محافظة الوادي الجديد عموماً، والواحات الداخلة على وجه الخصوص، مرت بمجموعة من التغيُّرات التي شكلت في مجملها عوامل الدفع الرئيسية، وذلك في العصر الحديث وبالتحديد منذ منتصف القرن العشرين حتى الآن، فقد كانت القرارات السياسية التي اتخذها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في عام ١٩٥٨ بتغيير اسم المحافظة من محافظة الجنوب إلى محافظة الوادي الجديد، وإنشاء الهيئة العامة بتعمير الصحاري في عام ١٩٥٩، ووصول أول قافلة للتعمير، العوامل الرئيسية التي ساعدت على زيادة معدلات التغيُّر في الواحات، هذا بالإضافة إلى الهجرات النفطية إلى دول الخليج العربي في سبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم، والمشروعات الزراعية الكبرى التي احتضنتها المحافظة منذ وقت مبكر، وانتشار وسائل الإعلام والتحسُّن في وسائل المواصلات الذي قضى على حالة العزلة التي عاشت فيها المحافظة لفترات طويلة من الزمن (أحمد بدر،٢٠١٣: ٦٠-٦٢).

وقد ركز هذا البحث على مظاهر التغيُّر التي حدثت للمرأة بشكل خاص في ظل هذه التغيُّرات التي حدثت للمجتمع ككل، وفي ظل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي انتشرت في العشر سنوات الأخيرة؛ نتيجة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١؛ حيث إن المرأة في الواحات الداخلة تعتبر أكثر تقبلاً لرياح التغيُّر بعد الشباب، كما أنها أصبحت أكثر الفئات التي لها دور أساسي وبارز في التنمية المحلية (شيماء سيد حسن،٢٠١٦: ١١). وقد تم تحديد بعض المتغيِّرات الهامة لرصد مظاهر التغيُّر وتأثيراته على الحياة الاجتماعية والثقافية للمرأة. وتمثلت في الحالة التعليمية والحالة الصحية للمرأة والوضع الاجتماعي للمرأة داخل الأسرة وأشكال العنف التي تعاني منها. وفقاً لبعض المؤشرات الإحصائية التي جاء بعضها إيجابياً وبعضها الآخر سلبياً، فعلى سبيل المثال دلّت الإحصاءات الرسمية على زيادة

نسبة الفتيات الملتحقات بالتعليم في الواحات الداخلة في عام ٢٠١٩، حيث بلغت نسبتهن ٤٩٪ من إجمالي الملتحقين بالتعليم، أي ما يقارب النصف (البيانات الأساسية لمركز ومدينة الداخلة،٢٠١٩). الأمر الذي يوضح أن المرأة في هذا المجتمع تعرضت لجانب من التطوُّر والتقدم في وضعها ومكانتها الاجتماعية والثقافية؛ فالتعليم يساعد المرأة نحو معرفة ذاتها وإمكانياتها، ويساعدها على زيادة الوعي والتحرر الفكري، لذلك فتقدم المرأة في التعليم يدل على تقدمها في مختلف مناحي حياتها، بعد أن كانت بعيدة كل البعد عن التقدم والرقي.

وعلى صعيد آخر تشير بعض الإحصاءات إلى أن المرأة المصرية بشكل عام تعاني من بعض أشكال العنف والتمييز ضدها، فهناك ٧,٩ مليون امرأة مصرية تعاني من العنف سنوياً، يرتكبه الأزواج والأقارب أو الغرباء في الأماكن العامة، بما في ذلك وسائل المواصلات (Women Education Empowerment Study,2018:18). كما تشير التقديرات إلى أن ٨٧٪ من الفتيات في مصر تعرضن لتشوُّه الأعضاء التناسلية (التقرير العربي للتنمية المستدامة،٢٠٢٠: ٧٥).

ومن هذا المنطلق فإن تركيز البحث انحصر في بحث الأوضاع الاجتماعية والثقافية الثابتة والمتغيِّرة للمرأة المصرية في الواحات الداخلة لمعرفة الأوضاع التي تغيّرت والمشكلات التي مازالت تعاني منها المرأة في هذا المجتمع الصحراوي. وينبغي الإشارة إلى أن مجتمع الوادي الجديد ينظر إليه الكثير على أنه مجتمع بدوي، ولكنه يعتبر في الواقع خليطا من البدو والريف؛ حيث يقوم في الأساس على الزراعة والرعي ويتميز بشكل القرية المصرية الريفية، ويضم أيضاً بعض تجمعات بدوية مستقلة تتركز في قرى معينة، وتتميز بمجموعة من الخصائص الاجتماعية والثقافية، وقد قام أحمد بدر بدراسة مفصّلة لهذه الجماعات البدوية في عام ٢٠١٥، بعنوان "البدو والهوية القبلية دراسة ميدانية بمحافظة الوادي الجديد"، ركز فيها على تحديد مظاهر وأساليب محافظة الجماعات القبلية أو تخلِّيها عن بعض مقوماتها الاجتماعية والثقافية والتاريخية في ظل التغيرُّات التي تواجهها. واتضح أن الجماعات القبلية ظلت محتفظة بخصوصيتها الاجتماعية والثقافية في ظل التغيرُّات التي تحيط بها (أحمد بدر،٢٠١٥: ٢٤٤-٢٤٦). وركزت الدراسة الحالية على بحث أوضاع المرأة بالتطبيق على ثلاث قرى ريفية تابعة لمركز الداخلة. وتحاول الدراسة في النهاية طرح بعض التوصيات التي يمكن من خلالها تخطي المشكلات التي تعاني منها المرأة في الواحات الداخلة. وقد اعتمدت الدراسة على ثلاث نظريات في تحليل الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة بين الثبات والتغيرُّ وهي: النسوية، والعولمة والتحديث.

ثانياً: أهداف البحث وتساؤلاته

١- الأوضاع الاجتماعية والثقافية الثابتة والمتغيِّرة للمرأة. ويتحقق ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الخصائص الاجتماعية للمرأة من حالة تعليمية وحالة صحية ثابتة ومتغيِّرة، وما هي مؤشرات هذه البيانات؟
- ما هو الوضع الاجتماعي للمرأة داخل الأسرة بين الثبات والتغيُّر؟
- ما هي أشكال العنف الثابتة والمتغيِّرة ضد المرأة؟
- ما هي الأنشطة الثقافية والترفيهية الثابتة والمتغيِّرة للمرأة؟

٢- أهم عوامل التغيُّر الاجتماعي للمرأة. ويتحقق ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي أهم العوامل التي أدت إلى التغيُّر الاجتماعي للمرأة وبصفة خاصة العامل الإيكولوجي (البيئي)، والعامل التكنولوجي، والتعليم، ودور المنظمات الحكومية وغير الحكومية، والسياحة؟

ثالثا: الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث

الأهمية النظرية للبحث: بالرغم من أن مجتمع الوادي الجديد به العديد من الظواهر المهمة التي تتطلب دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، إلا أن الدراسات التي اهتمت به نادرة جداً. الأمر الذي يزيد من أهمية الدراسة الحالية في اهتمامها بدراسة هذا المجتمع. كما تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات الأنثروبولوجية التي اهتمت بأوضاع المرأة في الواحات الداخلة؛ وبالتالي سوف تكون إضافة للدراسات الأنثروبولوجية التي ركزت على حياة المرأة في المجتمعات الصحراوية النائية هذه.

الأهمية التطبيقية للبحث: تكمن في معرفة التغيُّرات التي طرأت على الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في الواحات الداخلة، وانعكاس ذلك على المجتمع ككل؛ مما يسهِّل عملية وضع خطط مستقبلية لهذا المجتمع؛ يمكِّنها أن تحد من أي مخاطر يتعرض لها إذا كان هذا التغيُّر سلبياً، وإذا كان إيجابياَ يعزِّز من عمليات التنمية والتطور داخل المجتمع. كما تكمن الأهمية التطبيقية في معرفة أهم العوامل التي ساعدت في حدوث هذا التغيُّر، ومعرفة الخدمات المقدمة للمرأة، وأوجه القصور التي تعاني منها.

رابعاً: مفاهيم البحث

١- **مفهوم الثبات Stability:** هو ثبات الوضع أو الحالة دون أن تتغيّر (Longman Active Study Dictionary,1999:646). ويقصد بالثبات في هذا البحث الثبات النسبي لأوضاع المرأة الاجتماعية والثقافية، أي الأوضاع التي مازالت ثابتة ولم تتغيّر، أو الأوضاع التي تغيّرت ولكن ليس بشكل كلي.

٢- **مفهوم التغيُّر Change:** يرى "نيسبه" أن التغيُّر ينجم بصورة رئيسية عن أسباب خارجية، ويوصف التغيُّر؛ بأنه تطور أو تقدم أو تحديث (ر. بودون و ف. بوريكو،١٩٨٦: ١٦٧)، والتغيُّر

يمكن أن يحدث بمبادرة من الحكومات من خلال القرارات التشريعية أو التنفيذية، أو بواسطة المواطنين المنظمين في حركات اجتماعية (نقابات العمال، والحركة النسوية مثلاً)، أو بالانتشار من ثقافة إلى أخرى، أو من خلال الآثار المقصودة أو غير المقصودة للتكنولوجيا (جوردون مارشال، ٢٠٠٧: ٣٨٧-٣٨٩). والتغيرُّ سواء اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي، المفهوم الأساسي له هو نوعية حياة الناس المحسّنة (فولفجانج ساكس،٢٠٠٨: ٣٠). وقد جرت العادة على خص اصطلاح التغيرُّ بمضاف واحد محدد هـو المجتمـع، فكان الاصطلاح المركب الناشئ «التغيرُّ الاجتماعي» هو الاصـطلاح الأكثـر ذيوعـاً واستخداماً على حساب أنماط التغيرُّ الأخرى (عزت السيد أحمد،٢٠١١: ٦٠٦). وفيما يلي عرض لبعض تعريفات التغيرُّ الاجتماعي والتغيرُّ الثقافي:ـ

أ- مفهوم التغيرُّ الاجتماعي Social Change:

يعني التغيرُّ في اللغة البدل أو الاختلاف، فتغيرُّ الشيء أي بُدِّل به غيره، تغايرت الأشياء أي اختلفت عما كانت عليه (شوقي ضيف،٢٠٠٣: ٤٥٨). ويعرِّف "أحمد ذكي بدوي" التغيرُّ الاجتماعي بأنه "كل تغيرُّ يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغيرُّ على هذا النحو ينصب على كل تغيرُّ يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي أو نظمه الاجتماعية، أو أنماط العلاقات الاجتماعية، أو القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد التي تحدد مكانتهم الاجتماعية وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها" (أحمد ذكي بدوي،١٩٨٦ :١٩). ويشير البعض إلى مفهوم التغيرُّ الاجتماعي باعتباره "مجموعة العمليات التي تؤدي بالمجتمع الانتقال من حال الثبات إلى حالة الحركة، وتنقسم عملياته إلى داخلية كالإبداعات والتجديدات والثورات والأفكار والأيديولوجيات وصور التنافس والصراع، وخارجية كالاتصال بالمجتمعات الأخرى، أو انتشار عناصر ثقافية أو التغيرُّات الطبيعية، وتعدُّ الثقافة الحديثة أحد المنتجات الرئيسية لعمليات التغيرُّ الاجتماعي. وتخضع هذه الثقافة والعناصر التراثية للتغيرُّ ويتحول المجتمع من حالة يسود فيها التداخل والتضارب والتوافق أحياناً بين عناصر من هنا وأخرى من هناك (محمد الجوهري وآخرون،٢٠٠٢: ٥٢).

وتلخيصاً لذلك يمكن تعريف التغيرُّ الاجتماعي بأنه "كل ما يطرأ على البناء الاجتماعي في فترة زمنية محددة، من تغيرُّات إيجابية أو سلبية، سواء في الجانب المادي من أدوات تكنولوجية، أو الجانب اللامادي من اتجاهات ونظم وقيم وعادات وعلاقات اجتماعية داخل المجتمع، وبالتالي يكون لهذه التغيرُّات تأثيرات على أوضاع الأفراد الذين يعيشون داخل هذا المجتمع". وللتغيرُّ الاجتماعي بعض المفاهيم المرتبطة به وتتمثل في:

- **التطور الاجتماعي:** تشبه عمليات التطور الاجتماعي العمليات التي يمر بها التطور البيولوجي، وهي التنوع والكفاح من أجل البقاء والانتخاب الطبيعي والتكيُّف ولو أنها ليست مطابقة تماماً

لهذه العمليات (أحمد زكي بدوي،١٩٨٢: ٣٨٤). ويشير التطور الاجتماعي إلى التحول المنظم من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيداً، وهو يُستخدم لوصف التحولات في الحجم والبناء، وقد تأثرت العلوم الاجتماعية في استخدامها لهذا المفهوم بالعلوم الطبيعية، كما تركت فكرة التطور تأثيراً كبيراً على علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وأصبح التطور مقصوراً على أحد أنماط التغيُّر، وهو التغيُّر طويل المدى، وبذلك لا يمكن استخدامه لوصف كافة أشكال التغيُّر (أحمد زايد واعتماد علام،١٩٩٢: ١٨-١٩).

- **التقدم الاجتماعي:** هو تبني أنماط جديدة من الفكر والسلوك يتقبلها المجتمع ويرى فيها فرصة سانحة لتحقيق آماله في حياة أفضل، ومن أمثلة التقدم تطور وسائل النقل التي اختصرت الزمن، وظهور الأجهزة الكهربائية والإنترنت وتطور العلاج والعمليات الجراحية، ومن الناحية الاقتصادية تطورت الزراعة والتجارة والمنشآت الصناعية واتساع الأسواق الداخلية والخارجية، ومن الناحية الاجتماعية والثقافية ارتفاع مستوى المعيشة وارتفاع نسبة التعليم وتوفير الرعاية الصحية والإسكان والمرافق والترفيه، والتحرر من العادات الضارة مثل الشعوذة والخرافات، والانفتاح على الأفكار الجديدة والعالم الخارجي بما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع، ومن الناحية السياسية إقامة مجتمع آمن يتمتع بالحرية والديمقراطية وبعيد عن القهر" (لطيفة الطبال،٢٠١٢: ٤١٢).
- **التنمية الاجتماعية:** تطلق التنمية الاجتماعية على الخدمات الاجتماعية، التي تقدم في مجالات التعليم، والصحة، والإسكان، وتنمية المجتمعات المحلية. ويعتبر هذا التعريف من التعريفات الأكثر شيوعاً واستخداماً. وتسعى التنمية الاجتماعية لتقديم الخدمات التي تعود بالفائدة المباشرة على الأفراد، وتعكس هذه الخدمات أثرها على رفع المستويات الاجتماعية والمعيشية للأفراد من ناحية، وعلى زيادة كفايتهم الإنتاجية من ناحية أخرى (طلعت مصطفى السروجي وآخرون،٢٠٠١: ٢٥).
- **التحديث:** تباينت تعريفات التحديث باختلاف اتجاهات العلماء، فيراه الاقتصاديون سيطرة الإنسان على المصادر الطبيعية واستغلالها لزيادة دخل الفرد. وينظر إليه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا من خلال التباين والتمايز بين المجتمعات، فقد حلّلوا البناء الاجتماعي ودرسوا الوظائف الجديدة فيه ونموها. وعلماء النفس وجدوا أنه يتمثل في الاعتماد على النفس، واكتساب الفرد خصائص وقيما تدفعه للمزيد من الإنجاز. والتحديث هو العملية التي يتحول بها الأفراد من نمط الحياة التقليدي إلى نمط أكثر حداثة. ويعتبر الاتصال من أهم العوامل التي تمهد للتحديث (كمال التابعي،١٩٩١: ٣٢). ويُقصد بالتحديث التغيُّر الثقافي الدينامي المنطلق من القارة الأوروبية في العصر الحديث الذي كانت له آثاره العالمية، وهذا يعني أن التحديث عملية تغيُّر ذات نوعية معينة، وفي اتجاه محدد يحاكي أساليب الحياة السائدة في الدول الصناعية المتقدمة، وهو يعني بالنسبة للدول النامية المدخل الهادف إلى التحرر من الوضع التقليدي (طلعت مصطفى السروجي وآخرون،٢٠٠١: ٨٧-٨٨).

ب- مفهوم التغيرُّ الثقافي Culture Change:

يعرّف التغيرُّ الثقافي بأنه "أي تغيرٌّ يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافة المادية واللامادية سواء عن طريق الإضافة، أو الحذف، أو تعديل السمات أو المركبات الثقافية. ويمكن أن يحدث التغيرُّ نتيجة لعوامل متعددة، ولكنه في الغالب يحدث بفعل الاتصال بثقافات أخرى، أو التجديدات والمخترعات التي تدخل ثقافة معينة، وكذلك يشير التغيرُّ الثقافي إلى كونه "تعديلات تشهدها الثقافة خلال الزمن، ويظهر بوضوح عند تحليل المواقف والعمليات الأساسية في الحياة الاجتماعية" (محمد عاطف غيث،٢٠٠٢: ١٠٠)، وهو تغيرٌّ يحدث في جميع نواحي المجتمع (اللغة، والفن، العادات والتقاليد، تبدل أولويات وسلم القيم، التكنولوجيا، ...). ويرى "بارسونز" أن التغيرُّات الجوهرية الكبيرة في الثقافة تحدث فعلاً عندما تتطور المجتمعات تدريجياً (هارلمبس وهولبورن،٢٠١٠: ٢٣).

٣- **مفهوم العولمة Globalization:** من منظور العلوم الاجتماعية العولمة أداة تحليلية يمكن أن نصف بها عمليات التغيرُّ المختلفة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية (عبد الباسط عبد المعطى واعتماد علام، ٢٠٠٣: ٤٠٢)، وعُرِّفت العولمة في تقرير التنمية البشرية بأنها "عملية توسيع فرص التقدم البشري غير المسبوق للبعض، ولكنها تؤدي إلى انكماش تلك الفرص بالنسبة لآخرين وإلى تآكل الأمن البشري؛ فهي تدمج الاقتصاد والثقافة والحكم، ولكنها تفتّت المجتمعات. فالعولمة في هذه الحقبة تسعى مدفوعة بقوى السوق التجارية إلى تعزيز الكفاءات الاقتصادية وتوليد النمو وإدرار الأرباح، ولكنها تغفل أهداف العدل والقضاء على الفقر وتعزيز الأمن البشري" (خالد مالك،٢٠١٤: ٨). وتعتبر العولمة مفهوما أكاديميا انبثق من مجال الاقتصاد وعلم الاجتماع في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وحقق انتشاراً في التسعينيات (لاري راي،٢٠١٧: ٢١).

٤- **مفهوم الأوضاع الاجتماعية Social Conditions:** يدل على الموقع الذى يحتله الفرد ضمن مجموعة معينة، أو الموقع الذي تحتله المجموعة في مجتمع معيّن (ر. بودون وف. بوريكو،١٩٨٦: ٥٩٤). ويرى "بارسونز" أن الوضع الاجتماعي يعكس التقسيمات المهنية للاقتصاد، فالأدوار المهنية تعدُّ أساس الوضع الاجتماعي، أما "ماكس فيبر" فيرى أن الوضع الاجتماعي مكوِّن من مكونات أقدار حياة البشر التي تتحدد من خلال تقدير اجتماعي معين للشرف، سلباً أو إيجاباً (جون سكوت: ٢٠٠٩، ٤١٢- ٤١٨) .

واختلف تعريف المرأة Women: باختلاف نظرة كل علم من العلوم للمرأة، فالعلم البيولوجي ينظر للمرأة في ضوء التكوين الفسيولوجي ومدى تأثيره على حياتها وعلاقتها بالمجتمع، ولذلك فهو يسبغها بسمة الضعف. بينما يميل علم الاجتماع إلى النظر للمرأة باعتبارها أحد العناصر المكونة للبناء الاجتماعي، التي تتأثر بكافة المؤثرات والعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة فيه، ولذلك فالمرأة

مجموعة من الأدوار والوظائف الاجتماعية المنوطة بها (أسامة إسماعيل عبدالباري، ٢٠٠٥: ٨).

ووفقاً لذلك فإن التعريف الإجرائي للأوضاع الاجتماعية للمرأة يتمثل في "الموقع الذي تحتله المرأة من سن ١٨ وحتى سن ٧٥ سنة في بعض القرى التابعة لمركز الداخلة، وذلك على المستوى الاجتماعي والثقافي المتمثل في (التعليم والصحة والوضع الاجتماعي داخل الأسرة وأشكال العنف الواقع عليها والأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية)".

مفهوم العنف ضد المرأة: يأخذ العنف ضد المرأة أشكالاً عديدة، ومن ثم فإن الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في (١٩٩٣) قد حدد تعريف العنف ضد المرأة أنه: "أي فعل من أفعال العنف القائم على نوع الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه أذى جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"(Holly Johnsen,2008: 4) . ويرى البعض أن العنف ضد المرأة "يشكل أحد مستويات وأشكال العنف الاجتماعي القائم على مفاهيم وقيم وعادات موروثة تقوم على تكريس مفاهيم الخضوع، الطاعة، التبعية، التي تشكل إطاراً عاماً لنمط ثقافي اجتماعي ذكوري يُخضِع المرأة لسلطة الرجل، فعلاقة المرأة مع العنف والتمييز تبدأ من العلاقات الأسرية التي تكرِّس مفاهيم الطاعة والتبعية والعبودية والدونية والإذلال وتضخم الأنا الذكورية، ويتم تأهيلها تربوياً وثقافياً على أن تكون المرأة المطيعة والملبية لرغبات زوجها ونزواته بعيداً عن شعورها الإنساني" (نورا طلعت إسماعيل رمضان،٢٠١٠: ١٥٧).

خامساً: الإطار النظري للبحث

النظرية النسوية Feminism Theory:

بدأت النظريات الاجتماعية تهتم ببناء تفسير التجارب الخاصة بالنساء. وفى القرن التاسع عشر حاولت النظريات الكلاسيكية، تحديد إمكانية التقدم في اتجاه التنظير الإنساني، ومن هنا أصبحت النظريات النسوية منشغلة بالمشروع السياسي؛ لتوضيح كيفية فهم الظروف الاجتماعية التي تعيش المرأة حياتها فيها، وإتاحة الفرصة لإعادة بناء عالمهن الخاص، والتقدم المحتمل في طريق الحرية والتحرر (فيليب جونز،٢٠١٠: ١٣٩). والنسوية ليست فقط أفكارا نظرية وتصورات فكرية، بل تقوم على حقائق وإحصاءات حول أوضاع النساء في العالم، وترصد التمييز الواقع عليهن سواء من حيث توزيع الثروة أو المناصب أو الفرص حتى احتياجات الحياة الأساسية من مأكل وتعليم ومسكن وغيره. النسوية إذن وعي مؤسس على حقائق مادية وليست مجرد هوية (هند محمود وشيماء طنطاوي، ٢٠١٦: ١٣). وتتضح أهم أهداف النظرية النسوية في أنها:

١- تقترح النظرية النسوية استراتيجيات لمذهب الفاعلية والعمل؛ لتحسين الظروف التي تعيش

وتعمل في ظلها النساء (ونيدى كيه. كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكى،٢٠١٠: ١١).

٢- تقوم النظرية النسوية في الأساس على محاولة فهم وضع كلٍ من الرجل والمرأة في المجتمع، سواء على المستوى النظري أو مستوى الممارسة العملية؛ من أجل تحقيق المساواة والعدالة للمرأة.

٣- تقوم النظرية النسوية على نقد الوضع الحالي؛ من أجل تحسين وضع المرأة (ميل تشيرتون وآن براون، ٢٠١٢: ١٣٠).

٤- تعتبر استراتيجية للتغيرُّ الاجتماعي؛ فهي تعمل على تمكين النساء وتغيرّ علاقات القوى القائمة على أساس النوع الاجتماعي، وتعتقد النسوية أن التغيرُّ الذى لا ينهض بأوضاع النساء وحقوقهن ليس تغيرُّاً حقيقياً على الإطلاق (شارلين ناجى هيس وبايبر باتريشا لينا ليفى، ٢٠١٧: ٤).

ويشير مصطلح النسوية (نسوي أو نسوية) إلى كل ما يعتقد بأن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجل والنساء في تصنيفات اقتصادية أو ثقافية مختلفة، وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتاً أو محتوماً، وأن المرأة تستطيع أن تغيرِّ النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي (سارة جامبل، ٢٠٠٢: ٣٣٨). أما قاموس أوكسفورد فاقترح أن النسوية هي الدعوة لحقوق المرأة على أساس المساواة بين الجنسين (Dierdra S. Maddox, 2014: 17). ونجد أن الحركة النسوية الأكاديمية المعاصرة شهدت تطوراً هائلاً على المستويين النظري والمنهجي، وسعت إلى دراسة قضايا المرأة دراسة علمية منهجية؛ في محاولة لتفسير وضع المرأة المتدني في المجتمع (سامية قدري ونيس، ٢٠٠٣: ٤٣٩). وتنمو الحركة النسوية في ظل التطورات الجديدة والتغيرُّ الاجتماعي، وتعمل على ترفيه المرأة (ونيدي كيه. كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي،٢٠١٠: ٤١٤). وتنقسم الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي إلى:

الموجة النسوية الأولى First Wave Feminism: أبرز نصيرات الموجة النسوية الأولى "ماري ولستونكروفت" (سارة جامبل،٢٠٠٢: ٣٤٢)، وقد انشغلت هذه الموجة التي ظهرت من أجل معالجة عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت تعاني منها المرأة في القرن ١٩ في أوروبا، بقضايا التعليم والتوظيف وقوانين الزواج، ولم تكن الداعيات إليها يعتبرن أنفسهن نسويات أو يسمين أنفسهن بهذا الاسم؛ حيث انصبت مطالبهن على زيادة فرص الالتحاق بالوظائف العليا في المجتمع وإقرار حق المرأة في الملكية الخاصة إلى جانب بعض التعديلات القانونية الأخرى التي أُدخلت على حقوق حضانة الأطفال وحق الاقتراع.

الموجة النسوية الثانية Second Wave Feminism: التى ترجع إلى: كتاب "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" "لفردريك انجلز"، ودراساته هو "وماركس" في هذا الإطار، التي تبرز بشكل واضح أن النظام الأبوي الذي قام على سيطرة واضطهاد الرجل للمرأة ليس من الصفات المميزة للطبيعة البشرية، بل إن البشرية عاشت العصر الأمومي، الذي كانت فيه القرابة تحسب وفقاً للأم،

وكانت الملكية جماعية، فكل ما تملكه القبيلة ملك لجميع أفرادها، قبل أن يتم الانقلاب الذي سيطر فيه المجتمع الأبوي على مقاليد الأمور بظهور الملكية الخاصة، وتم إسقاط الحق الأمومي؛ إذ ظهر شكل الزواج الأحادي، الذي فرض عليها قيود العفة، وفرض عليها رقابة صارمة بلغت حدود حبسها في البيت، وتدريجياً تدنت قيمة المرأة داخل الأسرة لتتحول إلى وعاء لتأمين متعة الرجل ووسيلة لإنجاب الأولاد، ومن ثم عبدة للرجل. وانقسمت الحركة النسوية في هذه الموجة إلى أربعة تيارات رئيسية هي: الليبرالية، والراديكالية، والماركسية، والاشتراكية (أحمد عمرو،٢٠١٣: ١٤٣-١٤٤).

١- النسوية الليبرالية Liberal Feminism: من أبرز أنصار النسوية الليبرالية "جون ستيوارت ميل"، و"مارى ولستونكروفت" (سارة جامبل،٢٠٠٢: ٣٩٣). ترى النسوية الليبرالية أن عدم المساواة بين (الرجال والنساء)؛ إنما هو نتيجة لتقسيم العمل على أساس الجنس. وهم يرون أن المجتمع يحبِّذ التوجه الذى يحتم وجود مجال عام ومجال خاص[(١)]؛ حيث يرتكز الرجال أساساً في المجال العام، بينما توضع النساء في المجال الخاص، وتعمل التنشئة الاجتماعية على غرس هذه الأفكار وتدعيمها (ميل تشيرتون وآن براون،٢٠١٢: ١٥٠). ولذلك فهي تدعو إلى المساواة في الأجور والتعليم والعمل، حيث إن النساء يتعرضن للترهيب في المجتمع الحديث بسبب التمييز غير العادل (Dierdra S. Maddox, ٢٠١٤: ١٧).

٢- النسوية الماركسية Marxist Feminism: من أبرز أنصار النسوية الماركسية "كارل ماركس" و"فريدريش" و"إنجلز (Sarah Nichole Cadue, ٢٠٠٤:٢٢)، وترى النسوية الماركسية أن مكانة المرأة تتحدد داخل الأسرة في إطار العمل المنزلي غير المأجور، وتعتبر أن هذا العمل هام وحيوي شأنه شأن إنتاج السلع والبضائع في الصناعة، فهي تقدم خدمات ضرورية للعمال الذكور بوصفها زوجة، وتقوم بإعادة إنتاج جيل جديد من العمال من خلال رعاية الأطفال. وقد مثّلت ميشيل بارات اتجاهاً متقدماً من خلال استخدام أفكار جرامشي الذي أكد على دور الأيديولوجيات في إعلاء قيمة فضائل الحياة الأسرية والزوجية والأمومة في وجود المرأة في المنزل (فيليب جونز،٢٠١٠: ١٤٢)، وتركز النسوية الماركسية على الوضع الاقتصادي للمرأة، حيث إن الوضع المقهور للنساء يرجع إلى الاقتصاد؛ فهو يشكل العلاقات والخبرات الحياتية (ميل تشيرتون وآن براون،٢٠١٢: ١٣٠).

٣-النسوية الراديكالية Radical Feminism: تنظر إلى أن وضع المرأة ووظيفتها تعود إلى الطبيعة البيولوجية لها، والبعض الآخر يركز على التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على وضع المرأة ووظيفتها

(١) المجال العام هو مجال مناقشة كل ما هو عام، أي ما هو رسمي أو سياسي مثل النظام السياسي والاجتماعي، والسياسات العامة الخاصة بالاقتصاد وغيرها من الأشياء التي تنعكس على المجتمع المدني. أما المجال الخاص هو الحيز الحميمي للمرء، والذي يتضمن البيت والأسرة والحياة الخاصة للإنسان (هند محمود وشيماء طنطاوي، ٢٠١٦، ٢٤)

(Sarah Nichole Cadue, ٢٠٠٤:٢٢). وترى "كات ميليت" أن الأبوية (هيمنة الرجل على المرأة) هي أحد أسباب اضطهاد المرأة في العمل والتعليم والأسرة (فيليب جونز،٢٠١٠: ١٤٤). وتذهب إلى أنه لا يوجد مجال من مجالات الحياة في المجتمع خال من هيمنة الرجال (ميل تشيرتون وآن براون، ٢٠١٢، ١٤٠). أما "شولمت فير ستون" وهي إحدى أنصار النسوية الراديكالية، فرأت أن التكنولوجيا عملت على تحرر المرأة؛ حيث أصبحت تتيح فرصة تعلم وتنشئة الأطفال بعيداً عن رعاية المرأة، فسوف تصبح الاختلافات الجنسية غير وثيقة الصلة بالموضوع، والتبرير البيولوجي بأن المرأة تتميز بدور الأم في الأسرة سوف يختفي (فيليب جونز،٢٠١٠: ١٤٤).

٤- النسوية الاشتراكية Socialist Feminism: ترى النسوية الاشتراكية أن النضال والإصلاح القانوني من أهم العوامل التي تساعد المرأة على الحصول على السيطرة (Diana Laughlin, 2000: 192-195). وقد اشتُقت مفاهيم النسوية الاشتراكية من النقاشات بين النسوية الراديكالية والنسوية الماركسية (Sarah Nichole Cadue, 2014:20) . وترى أن التصنيع مهم للمرأة؛ لتحول المرأة من الهياكل التقليدية. ولكن ترى "ناندا" أن الأجور الصناعية غالباً ما تكون غير كافية لإدامة النساء وأسرهن خاصة في البلدان الأقل نمواً. وترى النسوية الاشتراكية أيضاً أن تمكين المرأة والمساواة؛ تتحقق من خلال السيطرة على الموارد وملكية الأرض، ويمكن أن تسيطر المرأة على الموارد من خلال العمل بأجر، وليس العمل في المنزل كما ترى النسوية الماركسية.

الموجة النسوية الثالثة Third Wave Feminism: مصطلح يصف تجديد الاهتمام بالدعوة النسوية من جانب الجيل الشاب من النساء اللاتي لا يردن أن يوصفن بتسمية ما بعد النسوية، وتتميز الموجة النسوية الثالثة بالرغبة في معالجة صور الخلل الاقتصادي والعنصري إلى جانب قضايا المرأة، ولم تنجح الموجة النسوية الثالثة حتى الآن في كسب التأييد الحماسي لها (أحمد عمرو، ٢٠١٣: ١٤٦).

وظهر نوع آخر من النسوية وهو نسوية ما بعد الحداثة، فهي تؤكد على قوة وإمكانية التعليم في تحوُّل حياة البشر (Phyllis F. Reggio, 2013: 10). وترفض نسوية ما بعد الحداثة كل أفكار النسوية السابقة، وترى أن وضع المرأة يتغيّر من خلال البناء الثقافي، وليس من خلال الطبيعة البيولوجية (Sarah Nichole Cadue, ٢٠١٤:٢٥).

وجاء اهتمام الباحثة بالنظرية النسوية من حيث كونها تعمل على فهم أوضاع المرأة ونقد الوضع الحالي لها، ومن ثم تضع استراتيجية للتغيُّر الاجتماعي تساعد على تمكين المرأة في مختلف مناحي الحياة. وهي تعتبر بذلك النظرية الأساسية، حيث إنها ناقشت كل أهداف الدراسة المتمثلة في رصد الأوضاع الاجتماعية والثقافية الثابتة والمتغيِّرة للمرأة في الواحات الداخلة، ومعرفة أهم العوامل التي أدت إلى تغيُّر بعض الأوضاع.

نظرية العولمة Globalization Theory:

تتمثل العناصر الأساسية فى فكرة العولمة؛ فى ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة فى تبادل السلع أو الخدمات أو انتقال رؤوس الأموال، أو انتشار المعلومات والأفكار أو تأثُّر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم. وبرزت التغيُّرات على المجتمعات العربية مع ظهور العولمة وما رافقتها من ثورة معلوماتية؛ حيث أحدثت تغيُّراً في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع، وجعلت التحولات السريعة هي التي ساهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات (لطيفة الطبال،٢٠١٢: ٤١٨). وأشار "ماسيونيس وبلامر" إلى ست سمات أساسية للعولمة:

١- تغيرُّ حدود التعاملات الاقتصادية.

٢- الاتصال المتوسع فى شبكة عولمية واحدة.

٣- خلق ثقافة كوكبية.

٤- الأشكال الجديدة للحوكمة (أو السيطرة) الدولية.

٥- وجود وعى بالمشكلات العالمية المشتركة.

٦- خلق مجتمع المخاطر (ميل تشيرتون وآن براون، ٢٠١٢: ٣٦٩).

العولمة على المستوى الإيجابي يراها «أحمد مجدي حجازي» عملية إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب التى تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة (أحمد مجدي حجازي، ٢٠١١: ١٩).

والعولمة على المستوى السلبي يرى «أنتوني جيدنز» أنها فى المجتمعات النامية تصبح عاملاً مدمراً للثقافات المحلية؛ يعمل على زيادة عدم المساواة وزيادة حرمان المحرومين؛ فهي تخلق عالماً من الفائزين والخاسرين، حيث يسير عدد محدود فى طريق الثراء السريع، فى حين أن الأغلبية يُكتب عليها البؤس والشقاء. ويربط باحثون آخرون بين العولمة وبين تصاعد التفاوت والتمايز في التقاليد والأشكال الثقافية. ويرى البعض أن وفود مؤثرات جديدة على التقاليد والثقافات المحلية؛ يفضي إلى مزيد من التنوع، وربما إلى التجزئة والتشتُّت. ويرى «أنتوني جيدنز» أن العولمة دخلت سياق حياتنا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية من خلال مصادر غير رسمية مثل: وسائل الإعلام، والثقافة الشعبية، والتواصل الفردي مع أشخاص آخرين من ثقافات وبلدان أخرى. وأصبح الأفراد في عصرنا هذا أكثر قدرة على تغيير مسارات وخيارات حياتهم. فقد كانت التقاليد والعادات في الماضي تمارس تأثيراً قوياً على مسالك الناس وأساليب حياتهم (أنتوني جيدينز، ٢٠٠٥: ١٤٠-١٣٦). والعولمة على الجانب السلبي تعتبر اتجاها نحو تخطي الحدود القومية، ونشاطا متسارعا عبر القومي لرأس المال. والتكنولوجيا

والثقافة سيؤديان إلى تسليع كل جوانب الحياة من خلال الترويج لثقافة فردية وتنافسية، وتحويل مسار الحياة الاجتماعية إلى الاستهلاك الشخصي (سهير صفوت عبد الجيد، ٢٠١٦: ١٨٦).

واعتمدت الباحثة على نظرية العولمة حيث إن هذه الدراسة تقوم في الأساس على دراسة أوضاع المرأة في ضوء التطور التكنولوجي بشكل عام وفي ضوء انتشار العولمة في العشر سنوات الأخيرة بشكل خاص، فكان من الضروري تحليل الآثار الإيجابية والسلبية التي تسببت فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هذه وذلك في ضوء هذه النظرية.

نظرية التحديث Modernization Theory: ظهرت نظرية التحديث في العالم الرأسمالي؛ للحاجة إلى نظرية اجتماعية أيديولوجية لتجنب الشيوعية، وذلك بعد عام ١٩٤٥ في نهاية العهد الإمبراطوري. وكانت الدولة قد مرت بمراحل من التطور؛ للوصول إلى الحداثة الغربية – من خلال الأفكار الأولية " لدوركهايم وفيب". وسادت نظرية التحديث في الفكر الغربي خلال الخمسينيات والستينيات في القرن التاسع عشر (جون سكوت، ٢٠٠٩: ٩٢). واشتقت فكرة الحديث من مجموعة من الأفكار والسلوكيات، التي كانت سائدة في العصور الوسطى بأوروبا (فيليب جونز، ٢٠١٠: ٦٥). ويرى بعض علماء هذه النظرية أن أهم العوامل التي يمكن من خلالها انتقال المجتمع من التقليدي إلى الحديث، هي التكنولوجيا، فهي تساعد في حل جميع المشاكل (Diana Laughlin, 2000:14). وتنطوي عملية التحديث على عنصر حركة واندفاع، وذات فاعلة وواقع مفعول به، وحيز زماني يتحرك فيه الإنسان من عصر قديم إلى عصر جديد. وينظر علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا للتحديث من خلال التباين والتمايز بين المجتمعات، فقد حلّلوا البناء الاجتماعي ودرسوا الوظائف الجديدة فيه ونموها. وعلماء النفس وجدوا أن التحديث يتمثل في الاعتماد على النفس، واكتساب الفرد خصائص وقيما تدفعه للمزيد من الإنجاز.

وتتلخص بعض المؤشرات التي يمكن من خلالها معرفة تحول المجتمع من التقليدي إلى الحديث فيما يلي:

- الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، والانتقال من القرية إلى المدينة، وانتشار البيئة الحضرية، وبدلاً من الزراعة يبدأ الإنتاج التجاري.
- زيادة معدلات التعليم ومحو الأمية.
- تدمير العلاقات الحميمة والعلاقات المباشرة بين الأسرة والقبيلة والقرية.
- لعب المرأة دوراً أكثر فاعلية في المجتمع (عبد الغنى عماد،٢٠٠٦: ٢١٣-٢١٩).

ويقرر أصحاب هذا الاتجاه أنه لكي تخرج المجتمعات المتخلِّفة من أزمة التخلف عليهم محاكاة النمط الغربي في التغيرُّ الاجتماعي من خلال أسلوب المحاكاة الثقافية والتكنولوجيا الرأسمالية، وأن هذا التغيرُّ يجب أن يتم بصورة تدريجية وهادئة حتى لا يؤثر على استقرار المجتمع وتوازنه،

ويؤكد أنصار نظرية التحديث أن التغيرُّ الاجتماعي بأسلوب التحديث يحوِّل المجتمع الغربي والمجتمع التقليدي بهدف تفعيل التحديث والتنمية والوصول إلى المجتمع المتقدم (أحمد مجدي حجازي،١٩٩٨: ٧١)، ويذهب ليرنر في نظريته عن التحديث إلى أنه من الضروري على المجتمع التقليدي عندما ينبغي تحديث ذاته أن يعبِّىء الأفراد الانتقاليين الذين يشاركون بإرادتهم في اكتساب الأساليب الحديثة والمهارات التي من خلالها يشكلون مستقبلهم في المجتمع، ويتمثلون القيم الجديدة التي تواكب التحديث، وهذه المهارات أو المشاركة لا تتم إلا من خلال وسيلة وقدرة محددة أطلق عليها ليرنر التقمص العاطفي Empathy، ويعني الوسيلة التي تُمكِّن الأشخاص الذين تميزوا بالحركة والدينامية حديثاً من أن يعملوا بكفاءة في عالم حديث، وتتمثل في قدرة المرء على أن يتخيل نفسه في مكان الشخص الآخر الحديث، أي أن الفرد يتقمص السمات أو الخصائص الحديثة التي يراها في الأشخاص الآخرين، ويسعى إلى تحقيقها في ذاته؛ وبذلك يتحول الفرد ويتغيّر ويكتسب كل ما هو جديد (كمال التابعي وشريف عوض، ٢٠٠٩: ٣٠٤).

جاءت أهمية هذه النظرية في كونها إحدى نظريات التغيرُّ الاجتماعي والثقافي التي فسرت التغيرُّ في ضوء الاحتكاك بالثقافات الغربية، وبذلك فهي تهتم بتحليل مدى تأثر مجتمع الواحات الداخلة كمجتمع تقليدي بالمجتمعات الحديثة، وذلك في ضوء العولمة وبعض وسائل الاتصال الأخرى، ومن ثم تأثير ذلك على حياة الأفراد وانتقالهم من التقليدي إلى الحديث.

سادساً: الدراسات السابقة

١- دراسات اهتمت بتحليل الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة:

ألقت دراسة علية حسن حسين (١٩٧٠) الضوء على التغيرُّ الاجتماعي الذي حدث في واحة الخارجة منذ عام ١٩٥٩، والعوامل التي تؤثر في حدوث هذا التغيرُّ، ومدى تأثير ذلك على الأفراد الذين يعيشون داخل المجتمع. وقد أوضحت أن المرأة أخذت دوراً إيجابياً في اقتصاد الواحة؛ مما أدى إلى تأثر علاقة الرجل بالمرأة نتيجة لهذه التغيرُّات الاقتصادية؛ فدخلت المرأة في علاقات متوازية مع الرجل في مجال التعليم والعمل. وطبّقت الدراسة على القرى القديمة في الخارجة وبعض القرى الجديدة. واعتمدت على المنهج الأنثروبولوجي، باستخدام أداة الملاحظة والمقابلة والإخباريين والتصوير الفوتوغرافي. أما دراسة شيماء عبد الحكم السيد (٢٠١٤) التي طُبّقت في واحة سيوة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المقارن والمنهج التاريخي، باستخدام أداة المقابلة والإخباريين والتصوير الفوتوغرافي، لتهتم بدراسة المكانة الاجتماعية للمرأة البدوية، وقد توصلت إلى أن المرأة المصرية البدوية أصبح لها مكانة اجتماعية داخل الأسرة؛ فلديها ذكاء في إدارة اقتصادات الأسرة. كما أصبح لها مكانة اجتماعية خارج الأسرة؛ فهي تتمتع بقدر كبير من الحرية في الحركة والانتقال. ويدل عدم انتشار نمط تعدُّد الزوجات؛

على احترام المجتمع لها. فقبل حدوث التغيُّر الاجتماعي كانت الاتجاهات التقليدية ترى أن المنزل هو المكان الطبيعي للمرأة فهي تابعه للرجل، كما أنها كانت محرومة من التعليم؛ حيث كان إفساداً لها وخروجاً عن القيم والأعراف الاجتماعية. وكانت تعاني من العنف، وتميُّز المولود الذكر عن الأنثى، واهتمام المجتمع بتعليم الذكور عن الإناث. وأضافت الدراستان أن المرأة المصرية في جنوب سيناء، تستطيع أن تحصل على ميراثها من أبيها، ومن ثم فإن نفى دراسات المجتمعات الصحراوية لتوريث المرأة؛ كأحد الأسباب التي أدت إلى سوء تقدير وضع المرأة البدوية في المجتمعات الصحراوية، أما المرأة في واحة سيوة، بالرغم من وجود العديد من الضمانات التي تحول دون الاعتداء على حقها في الميراث، إلا أن الواقع يوضح بعض حالات حرمانها من ذلك.

أما دراسة حامد محمود حامد (٢٠١٦) التي طُبقت على مدينة الخرطوم بالسودان، واعتمدت على المنهج الأنثروبولوجي والمنهج التاريخي، باستخدام أداة المقابلة والملاحظة والإخباريين، وذلك بالتطبيق على ١٢٥ أسرة سودانية بطريقة عشوائية، ودراسة مبروكة إشتوي محمد جرود (٢٠١٦) التي طُبِّقت على مدينة ترهونة بليبيا، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، باستخدام أداة الاستبيان، وذلك بالتطبيق على عيِّنة قوامها ٢٠٩ مفردات بطريقة عشوائية. بالإضافة إلى عمل دراسة حالة لبعض النساء، اهتمت بالكشف عن تغيرُّ العلاقة بين الزوج والزوجة في البلدان العربية، وقد أوضحت هاتان الدراستان أن علاقة الزوج بالزوجة قد تغيرّت؛ من حيث المشاركة الفعّالة في إدارة شئون المنزل، وتعليم الأبناء والمشاركة في القرارات الأسرية، ولكن اتضح أن غالبية الأزواج في المجتمع الليبي مازالوا يرفضون القيام بالأعمال المنزلية. واختلف ذلك مع دراسة شريف محمد عوض (٢٠١٧) التي أوضحت أن المرأة المصرية في منطقة المنيرة الغربية بمحافظة الجيزة مازالت تعاني من ضعف المستوى العلمي في بعض الأماكن، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي باستخدام أداة الاستبيان، وطبقت على ١٥٠ مفردة بطريقة عمدية من العاملات في المهن غير الرسمية، واعتمدت في تحليل البيانات على برنامج spss.

٢- دراسات اهتمت بتحليل أسباب تغيُّر الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة

اهتمت دراسة سوزان السعيد يوسف (٢٠٠٢) التي اعتمدت على المنهج التاريخي. ودراسة كامل عبد المالك (٢٠٠٣) التي اعتمدت على المنهج الأنثربولوجي، باستخدام أداة الملاحظة والمقابلة والإخباريين والتصوير الفوتوغرافي، التي طبقت على ١٦ مفردة من السيدات والرجال. بتوضيح أهمية العامل الإيكولوجي في تغيرُّ المرأة، في واحة سيوة والسلوم، وقد توصلت الدراستان إلى أن النسق الإيكولوجي له تأثير كبير في إحداث تغيرُّات في الحياة الاجتماعية للمرأة، وأكدت على أن عزلة الواحة جعلت المرأة تحتفظ بالتقاليد المصرية القديمة.

وأضافت دراسة Mohamed K. Salla (٢٠١٥) التي اهتمت بتوضيح وضع التعليم في صعيد

مصر وأثره على حياة المرأة، أن التعليم يؤثر تأثيراً إيجابياً على المرأة الريفية؛ فتلعب النساء المتعلمات دوراً أكثر أهمية في تنمية مصر، كما أنه يعزِّز المساواة بين الجنسين. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأثنوغرافي، باستخدام أداة المقابلة شبه المنظمة والملاحظة، وطُبقت على ٦٤ مشاركاً في برنامج إشراق وأصحاب المصلحة من هذا البرنامج والنساء الشابات في المناطق الريفية العليا. وأضافت دراسة كارمن حسانين السراج (٢٠١٧) التي اهتمت بالتعرف على تأثير التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة، على تشكيل الهوية الثقافية للفتاة المصرية، أن الفتاة المصرية تحب أن تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي؛ وذلك لعدم تقبلها ما يفرضه المجتمع عليها من عادات وتقاليد. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، باستخدام أداة الاستبيان، وطبقت على ٥٤٦ فتاة جامعية بجامعة المنصورة. وأضافت دراسة Veronica Ifechide Ufoegbune (٢٠١٦) التي اهتمت بتوضيح أثر التعليم على تمكين النساء في دولة نيجيريا، أن التعليم هو عنصر أساسي في تغيرٌّ وتحسين كافة أوضاع المرأة؛ فهو له أثر كبير في تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، باستخدام أداة المقابلة المتعمقة، وطبقت على ٢٠ امرأة من النساء المهنيات والطلاب.

وأوضحت دراسة شيماء سيد حسن (٢٠١٦) التي اهتمت بتوضيح أثر السياحة على تنمية المجتمع المحلى بواحة الداخلة، دور السياحة في إعطاء المرأة مكانة اجتماعية؛ من حيث مشاركتها في الدعم المادي لأسرتها من خلال عمل بعض المشروعات السياحية، كما أكدت الدراسة على دور الجمعيات الأهلية في التنمية البشرية للمرأة من حيث؛ توفير دورات تدريبية لتطوير الصناعات اليدوية، وبعض الندوات التوعوية. واعتمدت هذه الدراسة على منهج دراسة المجتمع المحلي، باستخدام أداة المقابلة والملاحظة والتصوير الفوتوغرافي، وطُبقت على ٣٥ مفردة من السكان المحليين وبعض العاملين والعاملات بالسياحة. وجاءت دراسة عادل رضوان عبد الرازق الهوارى (٢٠١٧)، التي اهتمت بتوضيح دور المنظمات الأهلية لمواجهة المتطلبات المجتمعية للمرأة البدوية في تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد توصلت إلى أن المنظمات الأهلية تقوم بعمل أنشطة لمواجهة مشكلات المرأة المعيلة مثل: توفير قروض لإقامة مشروعات صغيرة، وتوفير فرص عمل مناسبة لطبيعة المرأة المعيلة، وتوفير الزي المدرسي والكتب الخارجية للأبناء. كما تقوم بعمل دورات تأهيلية وتدريبية؛ لتنمية مهارات العمل، وعمل دورات تدريبية مرتبطة باحتياجات سوق العمل. كما تهتم هذه الجمعيات بتوعية المرأة بأهمية التعليم، وعمل برامج محو أمية، وكذلك التوعية بقضايا الصحة الإنجابية. كما تهتم هذه الجمعيات بالحفاظ على التراث. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، باستخدام أداة الاستبيان، وقد طُبقت على عيِّنة قوامها ٤٨ مفردة من النساء المستفيدات المترددات على بعض الجمعيات الأهلية بشمال سيناء.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث

أ- **منهج البحث:** اعتمد البحث على المنهج الأنثروبولوجي؛ لكونه يساعد على دراسة مجتمع الواحات الداخلة باعتباره مجتمعا محليا تابعا لمجتمع كبير، ولكنه يمتاز بخصائص اقتصادية وثقافية وبيئية واجتماعية مختلفة، كانت تتطلب لدراستها المخالطة بين أبناء هذا المجتمع وبصفة خاصة المرأة التي هي محور هذه الدراسة، كما أن هذا المنهج يحتوي على العديد من الأدوات التي تساعد على تحليل أوضاع المرأة بشكل أكثر عمقاً. لذلك تعتمد هذه الدراسة على التحليل الكيفي؛ حيث يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها.

ب- **أدوات البحث:** تم استخدام عدة أدوات هي دليل المقابلة المتعمِّقة، ودليل الملاحظة بالمشاركة، والتسجيل الصوتي، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بمجموعة من الإخباريات وبلغ عددهن ٥ سيدات من الفئة العمرية فوق الـ ٦٠ عاما؛ وذلك لافتقار المادة النظرية لمجتمع الواحات الداخلة خاصةً فيما يخص الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة قديماً، مما يساعد للوصول إلى الأوضاع التي تغيّرت والتي مازالت ثابتة نسبياً من خلال هؤلاء الإخباريات.

ج- **نبذة عن مجتمع البحث:** يمتد تاريخ محافظة الوادي الجديد إلى ما يزيد عن سبعة آلاف عام، ويحتوي على آثار ما قبل التاريخ وحضارات الإنسان الأول، وآثار من العصور الفرعونية والبطلمية والفارسية والمسيحية والإسلامية ومنذ أقدم العصور كانت واحات الوادي الجديد، تعتبر بمثابة البوابة الرئيسية لحدود مصر الغربية والجنوبية (يسرى دعبس، ٢٠٠٦: ١٣- ١٧). وتقع محافظة الوادي الجديد في القسم الجنوبي الغربي من مصر، على بعد ٦٢٥ كم من مدينة القاهرة، و٢٢٥ كم من مدينة أسيوط (ليلي عثمان وزينب حسن، ٢٠٠٦: ١٢٠)، بدءاً من خط عرض مدينة جرجا بسوهاج، حتى الحدود المصرية الليبية غرباً، وحتى حدود مصر الجنوبية في الجنوب، والسهل الفيضي للنيل شرقاً، كما أنها تشترك مع حدود محافظات المنيا والجيزة ومرسى مطروح. وتشغل محافظة الوادي الجديد مساحة قدرها ٣٠٠ ألف كم^{٢}، أي ما يعادل نحو ٤٤٪ من مساحة مصر (عيسى على إبراهيم: ٢٠٠٦- ٢٤). وعلى الرغم من كبر مساحتها، إلا أنها تعدُّ أقل محافظات الجمهورية من حيث الكثافة السكانية؛ حيث يبلغ عدد سكانها نحو ٢٥٣٥٩٣ نسمة لعام ٢٠٢٠ (مصر في أرقام ٢٠٢٠، ٤). وتضم محافظة الوادي الجديد ٥ مراكز (الخارجة، الداخلة، الفرافرة، باريس، بلاط)، ويعتبر مركز الخارجة هو العاصمة الإدارية لها، وتضم الواحات الداخلة مركزين من هذه المراكز (مركز الداخلة ومركز بلاط).

ويركز البحث بصفة خاصة على مركز الداخلة، ويحتوي هذا المركز على مدينة واحدة هي (موط) - العاصمة الإدارية للمركز- ، ويتكون من ١٨ وحدة محلية قروية، ويقع مركز الداخلة على مسافة ١٩٠ كم في اتجاه الغرب من مدينة الخارجة، ويشترك مع مركز الفرافرة شمالاً، وحدود جمهورية السودان

جنوباً، وحدود الجمهورية الليبية غرباً، ومركز بلاط شرقاً. وتبلغ مساحة مركز الداخلة ١١٢١ ألف كم٢ بنسبة ٢٧٪ من إجمالي المساحة الكلية للمحافظة. ويعتبر أكبر مركز على مستوى الجمهورية من حيث المساحة (البيانات الأساسية لمركز ومدينة الداخلة، يناير٢٠١٦). وسكان الداخلة هم مزيج من الشعوب الذين سافروا إليها عبر العصور؛ فهناك عناصر من التراث الليبي والنوبة والسودان، ولكن أساس الناس هم البربر والبدو. ولكل قرية من قرى الداخلة عدة فروق تختلف عن باقي القرى خاصة في اللهجات (Cassandra Vivian, 2002 :116). ويتصف سكان واحة الداخلة بالمسالمة، ومراعاة التقاليد العربية والقيم الإسلامية الأصيلة، وعمق الروابط الإنسانية، وأنماط سلوكية تتمثل: في الفطرة والكرم وحسن الضيافة (إسلام جمال الدين سعيد حسن شوقي، ٢٠١٠: ٣٩). وبلغ عدد سكان مركز الداخلة ١٠٤٧٤٠ نسمة عام ٢٠١٩ (البيانات الأساسية لمركز ومدينة الداخلة، ٢٠١٩).

د- **عيِّنة البحث:** طُبِّق البحث على عيِّنة عشوائية قوامها ٣٦ مفردة من بعض السيدات في ثلاث قرى من مركز الداخلة بمحافظة الوادي الجديد، مقسمة إلى ١٢ سيدة من كل قرية، مع مراعاة التنوع في الخصائص الاجتماعية لهؤلاء السيدات. وقد تم تقسيم الفئة العمرية إلى خمسة أقسام هي: (١٨ إلى ٢٥) و(٢٦ إلى ٣٦) و(٣٧ إلى ٤٨) و(٤٩ إلى ٦٠) و(فوق الـ ٦٠)؛ ويفيد هذا التقسيم في تحليل الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في مختلف المراحل التاريخية؛ مما يمكن أن يوضح لنا بسهولة الثابت والمتغيِّر في هذه الأوضاع، وتعتبر الفئة العمرية (١٨ إلى ٢٥) هي أعلى نسبة من السيدات، حيث بلغت نحو ٢٧٪ من حجم العيِّنة. والجدول رقم (١) يوضح الخصائص الديموجرافية لعيِّنة الدراسة.

جدول (١) الخصائص الديموجرافية لعيِّنة الدراسة

رقم الحالة	الفئة العمرية	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية	الحالة العملية	الوظيفة	القرية
١	٣٧ إلى ٤٨	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	أخصائية اجتماعية بمركز شباب المعصرة	المعصرة
٢	٢٦ إلى ٣٦	مؤهل متوسط	متزوجة	لا تعمل	-	المعصرة
٣	٢٦ إلى ٣٦	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مدرِّسة	المعصرة
٤	١٨ إلى ٢٥	طالبة جامعية	عزباء	لا تعمل	-	المعصرة
٥	٣٧ إلى ٤٨	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مشروع خاص	المعصرة
٦	١٨ إلى ٢٥	طالبة جامعية	عزباء	لا تعمل	-	المعصرة
٧	٣٧ إلى ٤٨	دبلوم	متزوجة	تعمل	ممرضة	المعصرة
٨	٢٦ إلى ٣٦	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مشروع خاص	المعصرة
٩	١٨ إلى ٢٥	دبلوم	متزوجة	لا تعمل	-	المعصرة
١٠	٤٩ إلى ٦٠	دبلوم معلمات	متزوجة	تعمل	مدرسة	المعصرة
١١	فوق الـ ٦٠	أمية	متزوجة	لا تعمل	-	المعصرة
١٢	٤٩ إلى ٦٠	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مفتش مالي وإداري بالشئون الاجتماعية	المعصرة
١٣	١٨ إلى ٢٥	طالبة جامعية	عزباء	لا تعمل	-	الراشدة
١٤	٢٦ إلى ٣٦	دبلوم	متزوجة	تعمل	عاملة في مصنع بلح بموط + مشروع خاص	الراشدة
١٥	١٨ إلى ٢٥	مؤهل جامعي	مخطوبة	لا تعمل	-	الراشدة

رقم الحالة	الفئة العمرية	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية	الحالة العملية	الوظيفة	القرية
١٦	٢٦ إلى ٣٦	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مدرسة	الراشدة
١٧	١٨ إلى ٢٥	مؤهل متوسط	مخطوبة	تعمل	ممرضة	الراشدة
١٨	٣٧ إلى ٤٨	دبلوم	متزوجة	تعمل	رائدة ريفية + مشروع خاص	الراشدة
١٩	٢٦ إلى ٣٦	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مشروع خالص	الراشدة
٢٠	٢٦ إلى ٣٦	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	سكرتير جلسة بمحكمة الداخلة + مشروع خاص	الراشدة
٢١	فوق الـ ٦٠	ابتدائية	متزوجة	لا تعمل	-	الراشدة
٢٢	٤٩ إلى ٦٠	دبلوم معلمات	متزوجة	تعمل	مدرسة	الراشدة
٢٣	٤٩ إلى ٦٠	دبلوم	متزوجة	تعمل	مديرة جمعية تنمية المجتمع المحلي	الراشدة
٢٤	فوق الـ ٦٠	ابتدائية	متزوجة	لا تعمل	-	الراشدة
٢٥	١٨ إلى ٢٥	طالبة جامعية	عزباء	لا تعمل	-	القصر
٢٦	١٨ إلى ٢٥	طالبة جامعية	عزباء	لا تعمل	-	القصر
٢٧	١٨ إلى ٢٥	دبلوم	متزوجة	لا تعمل	-	القصر
٢٨	٣٧ إلى ٤٨	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مدرسة	القصر
٢٩	٢٦ إلى ٣٦	دبلوم	متزوجة	تعمل	ممرضة	القصر
٣٠	٢٦ إلى ٣٦	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مشروع خاص	القصر
٣١	٣٧ إلى ٤٨	دبلوم	متزوجة	تعمل	مشروع خاص	القصر

رقم الحالة	الفئة العمرية	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية	الحالة العملية	الوظيفة	القرية
٣٢	١٨ إلى ٢٥	مؤهل جامعي	متزوجة	تعمل	مشروع خاص	القصر
٣٣	٤٩ إلى ٦٠	دبلوم معلمات	متزوجة	تعمل	مديرة مدرسة (وأمينة المرأة)	القصر
٣٤	فوق الـ ٦٠	ابتدائية	أرملة	لا تعمل	-	القصر
٣٥	فوق الـ ٦٠	ابتدائية	متزوجة	لا تعمل	-	القصر
٣٦	٣٧ إلى ٤٨	دبلوم	متزوجة	لا تعمل	-	القصر

ثامناً: النتائج التي توصل إليها البحث:

تتمثل الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في بعض العناصر مثل الحالة التعليمية والحالة الصحية والوضع الاجتماعي الذي تلعبه المرأة داخل الأسرة والعنف ضد المرأة والأنشطة الثقافية والترفيهية للمرأة، ويمكن أن تتعرض هذه الأوضاع للتغيرُّ بسبب بعض العوامل مثل العامل الإيكولوجي والعامل التكنولوجي والتعليم ودور المنظمات الحكومية وغير الحكومية والسياحة. وفيما يلي عرض تحليلي لذلك للوصول إلى أهم النتائج التي توضح الأوضاع الاجتماعية والثقافية الثابتة والمتغيِّرة للمرأة في الواحات الداخلة:

١- الحالة التعليمية المرأة بين الثبات والتغيُّر

اتسع نطاق التعليم بصورة متزايدة منذ بداية القرن الـ ١٩، وتطورت الأوضاع العلمية للمرأة المصرية بشكل عام (أسامة إسماعيل عبدالباري، ٢٠٠٥: ٥١). وبشكل خاص أوضح البحث تطور الأوضاع التعليمية للمرأة في الواحات الداخلة، حيث تضمنت الدراسة (١٠) حالات من الفئة العمرية (١٨ إلى ٢٥ عاما)، وجاءت (٧) حالات منها حاصلة على مؤهل جامعي أو طالبة جامعية أو شهادات تعليمية. وتضمنت الدراسة (٩) حالات من الفئة العمرية (٢٦ إلى ٣٦ عاما)، جاءت (٦) حالات منها حاصلة على مؤهل جامعي. وتضمنت الدراسة (٧) حالات من الفئة العمرية (٣٧ إلى ٤٨ عام)، جاءت (٤) حالات منها حاصلة على شهادة الدبلوم بداية من شهادة الدبلوم. وتضمنت الدراسة (٥) حالات من الفئة العمرية (٤٩ إلى ٦٠ عاما) جاءت (٣) حالات منها حاصلة على دبلوم المعلمات. وتضمنت الدراسة (٥) حالات من الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عام)، وجاءت (٤) حالات منها حاصلة على الشهادة الابتدائية. والمتأمل في ذلك يلاحظ تطور الحالة التعليمية للمرأة عبر المراحل التاريخية

من شهادة ابتدائية إلى دبلوم المعلمات إلى مؤهل جامعي. واتفق ذلك مع دراسة علية حسن حسين (١٩٧٠)، التي أكدت على أن المرأة في الواحات الخارجة بدأت تدخل في علاقات متوازية مع الرجل في مجال التعليم. كما اتفقت مع دراسة إيمان يوسف البسطويسي (١٩٩٥)، ودراسة شيماء عبد الحكم السيد (٢٠١٤)، حيث أوضحت هاتان الدراستان أن المرأة البدوية في جنوب سيناء وواحة سيوة كانت محرومة من التعليم؛ فهو كان يعتبر إفساداً لها وخروجاً عن القيم والأعراف الاجتماعية، وكان المجتمع يهتم بتعليم الذكور عن الإناث، ولكن تحسنت أوضاع المرأة مع مرور الوقت.

وقد أكدت كل حالات الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما)، على ذلك حيث ذكرت أن قديماً كانت هناك فجوة بين تعليم الإناث والذكور، فكان للذكر أولوية في التعليم سواء داخل القرية أو خارجها، وذكرت حالة رقم (٣٥) « أبويا خرّجني من المدرسة عشان عندي إخوات صبيان كانوا بيتعلموا، وظروفنا المادية كانت صعبة، أبويا قالي إحنا مش هنقدر نعلمكم كلكم وقعّدني أنا من التعليم عشان أساعد أمي كمان في البيت». وتغيّر ذلك تدريجياً وانتهت الفجوة النوعية العلمية إلى أن أصبح عدد الملتحقات بالتعليم العام يقترب من عدد الملتحقين. وفي القرى محل الدراسة بلغ عدد الطلاب الذكور ٦٩٩٢ بنسبة ٥٣٪، في حين بلغ عدد الطالبات ٦٠٥٧ بنسبة ٤٧٪ (البيانات الأساسية لمركز ومدينة الداخلة، ٢٠١٩).

٢- الحالة الصحية للمرأة بين الثبات والتغيُّر

تعد الخدمات الصحية واحدة من تلك الخدمات التي يجب توافرها في أي منطقة من المناطق، ويعكس حجم توافرها وحجم الاستفادة منها مستوى الحالة الصحية بالمنطقة (محمود الكردي وآخرون، ١٩٩٨: ١٧٦). وأكدت كل عيِّنة الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما) على أن الخدمات الصحية قديماً كانت منعدمة تماماً، وكانت تلجأ السيدات للطب البديل وفقاً لموروثات ثقافية وفكرية من خلال الأمهات والأجداد؛ لعدم توافر أي وحدات صحية أو مستشفيات في القرى، وقد ذكرت حالة رقم (٢١) « زمان كنا نشيل العيل على بطننا ونروح بيه موط، نمشي ١٠ كيلو عشان مكنش فيه مواصلات، لو العيل تعبان أوي يموت في إيدينا عقبال ما نوصل». ومع مرور الوقت تم إنشاء وحدة صحية في كل قرية من قرى الداخلة بإجمالي ١٧ وحدة صحية على مستوى مركز الداخلة. (البيانات الأساسية لمركز ومدينة الداخلة، ٢٠١٩).

وأكدت (٣٣) حالة بنسبة ٧٠٪، على أن الرعاية الصحية مازالت سيئة، فذكرت حالة رقم (٢٨) « أنا رُحت عشان أولد في المستشفى اللى في موط ملقتش الدكتور، الممرضة هي اللى ولدتني، وهي بتولدني شدت دراع ابني غلط قطعته أوتار دراعه، احتاج يعمل عملية، ومات وهو في العملية بسبب إهمال الممرضة والمستشفى عشان مش بيبقى فيها دكتور بالليل للطوارىء»، وأضافت حالة رقم (٥) « أنا أمي ماتت بسبب إن الدكتور في المستشفى اداها حقنة غلط، كان عندها فشل كلوي وبتغسل

كلي جالها دور برد الدكتور اداها حقنة مضاد حيوي ورُحنا بيها أسيوط بس ماتت في الطريق». وأكدت بعض الحالات على أنهن يذهبن إلى العيادات الخاصة لأن بها أطباء أكثر خبرة، وفى بعض الأحيان يضطرون للذهاب إلى محافظة أسيوط أو القاهرة؛ لتلقي العلاج إذا كانت الحالة الصحية أكثر خطورة. أما بالنسبة للتوعية الصحية فقد أجمعت كل الحالات على أن زيادة التوعية الصحية، وبالتحديد فيما يخص تنظيم الأسرة وتحديد النسل. فجميع الوحدات الصحية توفر وسائل منع الحمل المجانية، ويقمن بعمل متابعات دائمة مع السيدات الحوامل حتى الولادة، وتستمر المتابعة بعد الولادة وإعطاء التطعيمات للمولود في المواعيد المحددة. وذلك عكس ما كان يحدث قديماً، فقد ذكرت حالة رقم (٢٤) « زمان مكنش فيه حاجة اسمها وسيلة ولا منع حمل، الستات كانت بتولد في البيوت يـإما لوحدها يـإما الداية كانت بتولدها، إنما دلوقتى أول ما الواحدة تعرف إنها حامل تقعد تتابع لحد ما تولد».

والمتأمل في الحالة الصحية للمرأة يجد أنها بالرغم من أنها تطورت من حيث الخدمات والتوعية إلا أنها تحتاج إلى مزيد من التطور من حيث توفير المستشفيات الحكومية، كما أنها تحتاج من حيث الرعاية توفير أطباء أكثر خبرة.

٣- الوضع الاجتماعي المرأة داخل الأسرة بين الثبات والتغيُّر

تعتبر المرأة هي أساس الأسرة؛ حيث تلعب أدواراً متعددة داخل الأسرة تنقسم إلى، دور طبيعي: يتمثل في اهتمامها بنفسها من حيث التغذية؛ فتقوم بتأسيس جسمها لتحمل أعباء الحمل والرضاعة. ودور تفاعلي: وهو رعايتها لأسرتها (علاء حسب الله، ٢٠١٨: ٣٨٦)، والأسر التي يعمل رجالها بالزراعة تقريباً تسهم النساء في الإنتاج الزراعي بقدر ما، وينظر النساء إلى هذا الإسهام، باعتباره جزءاً من الأعمال المنزلية خاصةً في البلدان النامية. ويمكن تصنيف أدوار المرأة عموماً في أربع فئات: العمل الزراعي، والتجارة، والأعمال المنزلية، والعمل المأجور (هانيا شلقامي،٢٠١٥ :٧٤).

أ- الأعمال المنزلية التي تقوم بها المرأة بين الثبات والتغيُّر

أجمعت كل العيِّنة على أن المرأة كانت ومازالت هي المسئول الأول عن الأعمال المنزلية، وذكرت (٢٩) حالة بنسبة ٨٠٪ أن مساعدة الرجل للمرأة تكاد تكون منعدمة؛ فالمجتمع مازال يرفض ذلك ويعتبره تقليلاً من شأن الرجل. واتفق ذلك مع دراسة مبروكة إشتوي محمد (٢٠١٦)، حيث أكدت على أن غالبية الأزواج في ليبيا مازالوا يرفضون القيام بالأعمال المنزلية. وبالنسبة للأعمال المنزلية فقد تغيّرت بشكل كبير وأصبحت تتم بسهولة ويسر؛ نتيجة لانتشار الأجهزة الكهربائية.

ب- الدور التفاعلي للمرأة المتمثل في رعايتها لأبنائها بين الثبات والتغيُّر

أكدت كل العيِّنة على أن المرأة كانت ومازالت هي المسئول الأول عن رعاية الزوج والأبناء. فدور الرجل ضعيف من حيث رعاية الأبناء؛ لأن الرجل مشغول طوال اليوم سواء في وظيفته أو في الفلاحة.

وأكدت كل الحالات على تطور طريقة عناية المرأة بأبنائها؛ بسبب زيادة التعليم والوعي والثقافة.

ج- الدور الطبيعي المتمثل في عناية المرأة بنفسها بين الثبات والتغيرُّ

أكدت كل العيِّنة على أن السيدات أصبحن أكثر اهتماماً بالنظافة الشخصية ونظافة ملابسهن. وأوضحت كل حالات الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما) أن المرأة قديماً كانت لا تستطيع الاهتمام بنفسها؛ بسبب القيام بالأعمال الزراعية، فذكرت حالة رقم (٢٤) « زمان لما كنا نروح الغيط كتير كانت هدومنا طول اليوم ريحتها وحشة بسبب الزرع والمواشي»، كما أن الست كما ذكرنا كانت تفتقر لعنصر الوقت الذي يساعدها على الاهتمام بنفسها. ولكن مع توافر التكنولوجيا الحديثة وكافة الأجهزة المساعدة للمرأة؛ توافر لدى المرأة الآن الكثير من الوقت للاهتمام بنفسها.

د- مشاركة المرأة في الأعمال الزراعية بين الثبات والتغيرُّ

أكدت كل العيِّنة على أن مشاركة المرأة للرجل في الأعمال الزراعية ظلت ثابتة نسبياً؛ حيث تساعده في حصاد المحصول مثل البلح أو الأرز أو الزيتون وغيرها من المحاصيل. وأكدت (٦) حالات على أن القليل من السيدات هن اللاتي لازالن يساعدن الرجل في كافة الأعمال الزراعية. وأكدت على أن ذلك يحدث بموافقة المرأة ورغبة منها، دون إجبار من الزوج. فذكرت حالة رقم (٣٦) « أنا بروح مع جوزي الغيط عشان أوفر أجرة العامل اللي هييجي يشتغل، ولادي أولي بالفلوس دي»، كما أكدت كل الحالات الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما) أن مساعدة المرأة للرجل في الغيط - الأعمال الزراعية - كانت تمثل مهمة أساسية من ضمن مهام المرأة في الواحات الداخلة، وكانت تمثل عبئا آخر على المرأة بعد عبء الأعمال المنزلية.

والمتأمل في العرض السابق للوضع الاجتماعي للمرأة داخل الأسرة يجد أن مسئولية المرأة عن الأعمال المنزلية ورعاية أسرتها مازالت ثابتة نسبياً، ولكن تغيّرت الأعمال المنزلية وأصبحت أكثر سهولة ويسر بفضل التكنولوجيا الحديثة مما وفر الوقت والجهد للمرأة للاهتمام بنفسها ونظافتها الشخصية وزيادة رعايتها لأسرتها.

٤- العنف ضد المرأة بين الثبات والتغيُّر

العنف قضية تلازم المرأة طوال مراحل حياتها. ولكن تختلف باختلاف مراحل عمرها (علياء شكري،٢٠٠٢: ٣٢٨)، وتتعدد أشكال العنف سواء على المجال العام أو داخل الإطار الأسري من: تحرش بأنواعه المختلفة، وختان، وزواج مبكر، وتعامل عنيف من قبل الزوج أو أحد أفراد الأسرة. كما يشمل أيضاً العنف ضد المرأة حرمانها من الحصول على كامل حقها الشرعي في الميراث (الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠١٧،٢٠٣٠: ٤٦).

أ- معاملة الرجل للمرأة بين الثبات والتغيرُّ

أكدت كل حالات الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما) على أن المرأة قديماً كانت مهمشة من قبل

الرجل والمجتمع، فكانت تعتبر مجرد خادمة للرجل يعاملها بإهانة من سب وضرب. وذكرت حالة رقم (١٩) « أبويا كسر لأمي ضلعها زمان" وتغيّر فكر الرجل نحو احترام المرأة وتقدير دورها، وإعطائها حرية الرأي والتعبير، وحرية المشاركة في اتخاذ القرارات. واتفق ذلك مع دراسة حامد محمود حامد (٢٠١٦) ودراسة مبروكة إشتوي محمد جرود (٢٠١٦) التي أوضحت أن علاقة الزوج بالزوجة تغيّرت؛ من حيث المشاركة الفعّالة في إدارة شئون المنزل، وتعليم الأبناء والمشاركة في القرارات الأسرية. وذكرت كل العيِّنة أن الرجل رغم احترامه للمرأة واعطائها حرية للتعليم والعمل واتخاذ القرارات، إلا أن القرار النهائي في كافة الأمور يكون هو المتحكم فيه، ولا تستطيع المرأة اتخاذ أي قرار دون علم الرجل؛ فمازالت العادات والتقاليد تفرض سيطرة الرجل على المرأة. واتفق ذلك مع النسوية الراديكالية التي أكدت على أنه لا يوجد مجال من مجالات الحياة في المجتمع خالٍ من هيمنة الرجال. ورغم احترام وتقدير الرجل للمرأة، إلا أنها يمكن أن تتعرض للعنف من أحد أفراد عائلة الزوج، وقد أكدت (١١) حالة على ذلك من حيث المعاملات العنيفة لهن من قبل أم الزوج بسبب الضغط عليهن بكثرة الأعمال المنزلية.

ب- الزواج المبكر بين الثبات والتغيرُّ

أكدت كل حالات الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما) على أن البنت قديماً كان يتم زواجها بمجرد أن تصل إلى سن البلوغ مباشرةً، أما الآن فأصبحت الفتاة لا تعاني من هذا الشكل من أشكال العنف؛ ويرجع ذلك لتطور وعي المجتمع نتيجة للتعليم.

ج- التحرش الجنسي بين الثبات والتغيرُّ

عرّفت رشا محمد حسن التحرش الجنسي بأنه أحد أشكال العنف ضد المرأة، فهو سلوك متعمّد من قبل المتحرش غير مرغوب به من قبل ضحية المتحرش، ويسبب إيذاءً جنسيا ونفسيا وبدنيا وأخلاقيا للضحية. ومن الممكن أن يقوم بالتحرش شخص ذو صلة أو زميل أو أحد الأقرباء أو مرؤوس في العمل أو حتى من الغرباء في الأماكن العامة (رشا محمد حسن، ٢٠٠٨: ٣٢). وانطلاقاً من هذا التعريف وبالإضافة إلى ما ذكرته كل الحالات من الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما) اتضح أن المرأة تعاني من التحرش الجنسي منذ القدم، فقد أكدت هذه الحالات على أن التحرش قديماً كان يحدث داخل محيط الأسرة، بصفة خاصة في بيوت العائلة التي يقيم فيها أكثر من أسرة، فكان التحرش يحدث من قبل الأقارب أكثر من الغرباء، وذكرت حالة رقم (١١) « أنا زمان كنت عايشة في بيت كبير مع أهل جوزي، وجوزي كان في الجيش مرة دخل عليا الأوضة واحد من أهله، كنت نايمة وجري لما صحيت، رُحت قلت لأمي وأمي عملت معاهم مشكلة، بس لما جه جوزي من الجيش خُفت أقوله عشان المشاكل».

ومع خروج المرأة من المنزل للتعليم والعمل واحتكاكها بالمجال العام، تغيّر حدوث التحرش الجنسي

من داخل نطاق الأسرة إلى خارجها، فذكرت (١٥) حالة بنسبة ٤٢٪ أن التحرش يحدث في الأماكن المزدحمة مثل الأفراح أو المدارس أو في المواصلات العامة. ولا يتعدى النظرة المتفحصة والألفاظ الكلامية. وفي المقابل أكدت (٢١) حالة على ظهور شكل جديد من أشكال التحرش وهو التحرش عن طريق التليفون المحمول أو عن طريق شبكة الإنترنت، الذي ظهر مؤخراً مع دخول التكنولوجيا الحديثة، وأكدت الحالات على أن هذا الشكل يعتبر من أكثر أشكال التحرش انتشاراً خاصةً مع بداية القرن الحادي والعشرين.

د- الختان بين الثبات والتغيُّر

ختان الإناث هو مجموعة من الممارسات التقليدية التي تتضمن الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الخارجية للإناث أو غيرها من الجروح التي تحدث في الأعضاء التناسلية للإناث، لأسباب ثقافية أو دينية أو غيرها من الأسباب العلاجية (مصطفى عوض إبراهيم، ٢٠٠٩: ٤٥). وأكدت (١٥) حالة بنسبة ٤٢٪ على أن ختان الإناث من ضمن العادات التي مازالت ثابتة نسبياً، وأكدت على ذلك حالة رقم (١٥) من خلال مشاركتها في حملة توعية عن ختان الإناث في الواحات الداخلة؛ أن بعض الأسر مازالت تحتفظ بهذه العادة، ومازالت تنظر إلى الختان على أنه عملية مهمة للبنت لا يسبب لها أي أضرار، بل يحميها من الوقوع في الخطأ. وذكرت حالة رقم (٢١) ورقم (٣٤) أن الفتاة كانت تختن بمجرد أن تصل إلى سن البلوغ وذلك على يد داية في المنزل. ولكن مع انتشار التعليم وزيادة الوعي، تخلت الكثير من الأسر عن هذه العادة.

هـ- ميراث المرأة بين الثبات والتغيُّر

إن قضية الميراث كما ذكرت علياء شكري من القضايا المحيرة، والجميع يعلم أنه حق شرعي للمرأة، ولكن هناك بعض المجتمعات التي تبرر لنفسها حرمانها من هذا الحق؛ ويرجع ذلك إلى الموروث الثقافي. وهناك مجتمعات تبخس ثمن الميراث إذا كان أراضي أو عقارات، وتحول ميراث المرأة إلى أموال فقط (علياء شكري، ٢٠٠٢: ٣٢٥). وأكدت (٩) حالات على أن السيدات يتنازلن عن حقهن في الميراث لإخوتهن الرجال مقابل بعض المال البسيط، وعلى الرغم من ذلك فقد أكدت كل حالات الفئة العمرية (فوق الـ ٦٠ عاما) على أن قضية ميراث المرأة تغيّرت بشكل إيجابي، حيث إن المرأة قديماً كانت لا تأخذ حقها في الميراث نهائياً. واتفق ذلك مع دراسة إيمان يوسف البسطويسي (١٩٩٥)، ودراسة شيماء عبد الحكم السيد (٢٠١٤) التي أكدت على أن المرأة المصرية تستطيع أن تحصل على ميراثها من أبيها، ومن ثم فإن نفي دراسات المجتمعات الصحراوية توريث المرأة؛ كأحد الأسباب التي أدت إلى سوء تقدير لوضع المرأة في المجتمعات الصحراوية.

والمتأمل في العرض السابق يجد أن المرأة مازالت تتعرض لبعض أشكال العنف، من سوء معاملة أهل الزوج وبعض أنواع التحرش الجنسي وبعض حالات الختان وبعض حالات الحرمان من

الميراث أو بخس حق الميراث نظير مقابل مادي ضعيف، وبالرغم من ذلك إلا أن نسبة العنف الواقع على المرأة قلّت بشكل إيجابي عما كان يحدث قديماً.

5- الأنشطة الثقافية والترفيهية للمرأة بين الثبات والتغيُّر

وأوضحت (٣٠) حالة أن مراكز الشباب لها دور كبير في عمل الأنشطة الثقافية؛ حيث يوجد داخل كل مركز مكتبة للقراءة العامة، ويتم فيها استعارة الكتب وعمل مسابقات ثقافية ودينية وتوزيع جوائز على الفائزين وذلك لكل الفئات والمراحل العمرية، كمان تهتم بعمل العديد من الندوات في مختلف المجالات. ولكن أكدت حالة رقم (١) على أن الإقبال على المكتبات بشكل عام بدأ يقل بسبب زيادة استخدام شبكة الإنترنت.

وأكدت كل الحالات في قريتي المعصرة والراشدة على أن الأنشطة الترفيهية للمرأة تكاد تكون منعدمة، حيث يوجد فقط مركز الشباب، وذكرت (٥) حالات من الفئة العمرية (١٨ إلى ٢٥ عاما) أن أهلهن يمنعونهن من الذهاب لمركز الشباب مع زميلاتهن إلا لحضور الندوات فقط؛ نظراً لعادات وتقاليد القرى التي تمنع الاختلاط بين الشباب والشابات، وأكدت هذه الحالات على أن العادات والتقاليد تفرض عليهن عدم الخروج من المنزل إلا للضرورة، فذكرت حالة رقم (٤) «أنا مينفعش أخرج يومين ورا بعض من البيت، هنا ممنوع نخرج يومين ورا بعض»، وأضافت حالة رقم (١٣) « أنا أخويا بيزعقلي لو خرجت يومين ورا بعض». وأكدت كل الحالات من هاتين القريتين أن الخدمات الترفيهية متوفرة في قرى أخرى وفي المدينة، وتتمثل في حدائق ومتنزهات ومقاهي وبعض المزارات السياحية، وأكدوا على أن المجتمع يسمح للمرأة بالذهاب إلى هذه الأماكن مع الأهل أو الرفقاء، وهذا الأمر تغيرٌّ نسبي، حيث كانت عادات وتقاليد المجتمع ترفض خروج المرأة للترفيه. أما في قرية القصر فجاء الوضع مختلفاً، حيث يتوافر لدى المرأة الكثير من الأماكن الترفيهية التي توجد في نفس مكان إقامتها، من مزارات سياحية وحدائق ومتنزهات، كما أن المجتمع يسمح لها بالخروج للترفيه والاختلاط أكثر من قرى أخرى؛ فهما يعتبران من أهم المناطق السياحية في الواحات الداخلة. والمتأمل في العرض السابق يجد أن المرأة تحتاج إلى مزيد من الخدمات الترفيهية والثقافية.

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- أوضحت الدراسة تطور الحالة التعليمية للمرأة، حيث استطاعت أن تصل إلى أعلى المراحل العلمية، وانتهت الفجوة النوعية العلمية بينها وبين الرجل.

٢- تطورت الخدمات والتوعية الصحية للمرأة، ولكن بشكل عام مازالت المرأة تحتاج إلى المزيد من الرعاية والخدمات الصحية؛ من حيث زيادة المستشفيات الحكومية وتوفير أطباء استشاريين أكثر خبرة.

٣- أوضحت الدراسة أن المرأة كانت ومازالت هي المسئول عن الأعمال المنزلية ورعاية أسرتها، ولكن أصبحت الأعمال المنزلية أكثر سهولة ويسر بفضل التكنولوجيا الحديثة؛ مما وفّر الوقت والجهد لاهتمام المرأة بنفسها وبنظافتها الشخصية.

٤- أوضحت الدراسة أن المرأة مازالت تتعرض لبعض أشكال العنف من سوء معاملة أهل الزوج وبعض أنواع التحرش الجنسي وبعض حالات الختان وبعض حالات الحرمان من الميراث أو بخس حق الميراث نظير مقابل مادي ضعيف. وبالرغم من ذلك إلا أن نسبة العنف الواقع على المرأة قلّت بشكل إيجابي عما كان يحدث قديماً.

٥- تحتاج الأنشطة الترفيهية والثقافية للمرأة إلى المزيد من التطور؛ حيث انحصرت الأنشطة الثقافية داخل مركز الشباب وهى أنشطة ضعيفة مقارنةً ببعض المحافظات الأخرى. كما أن الواحات الداخلة تفتقر للمسارح والسينمات وغيرها من الدور الثقافية الكبرى التي تؤثر بشكل أكبر على ثقافة الأفراد.

٦- اتضح أن أهم العوامل التي أدت إلى التغيُّر الاجتماعي للمرأة هي: العامل التكنولوجي والتعليمي؛ حيث ساعدا المرأة على: الانفتاح على العالم الخارجي والخروج من العزلة، حرية الرأي والتعبير وحرية اتخاذ القرارات، زيادة الوعي في مختلف المجالات، تنمية المهارات، احترام وتقدير الرجل والمجتمع لها، وتغيُّر شكل المأكل والملبس والمنازل؛ أي غيرت نمط الحياة التقليدي للمرأة نحو نمط أكثر حداثة وتطورا.

٧- وفي المقابل أدى العامل التكنولوجي من خلال العولمة والاحتكاك بالثقافات الأخرى إلى دخول بعض القيم الغريبة على المجتمع، مثل القيم الاستهلاكية، وضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة، وإهدار الوقت وانتشار المشاكل الزوجية وزيادة التحرش الإلكتروني، واختفاء بعض الصناعات البيئية في بعض القرى وحلت محلها بعض الصناعات الأخرى.

٨- ساعد العامل الإيكولوجي والسياحة على زيادة دخل المرأة في القرى الجاذبة للسياحة؛ من خلال توفير الموارد والمقومات البيئية التي كانت السبب في الجذب السياحي.

٩- ساعدت المنظمات الحكومية وغير الحكومية المرأة من خلال؛ التوعية على التغيُّر نحو الأفضل وإتاحة الفرصة لذلك، كما عملت الحكومة على توفير فرص عمل للمرأة والتشجيع على التعليم والاهتمام بتوفير الخدمات الصحية.

تاسعاً: التوصيات المقترحة للبحث:

١- الاهتمام بتوفير المزيد من الخدمات التعليمية مثل مدارس اللغات والجامعات، وذلك داخل الواحات الداخلة؛ حتى تستطيع المرأة تكملة المرحلة الجامعية بشكل أكثر سهولة ويسر. وتوفير الخدمات الصحية مثل مستشفيات حكومية داخل كل قرية مع توفير أطباء أكثر خبرة.

٢- الاهتمام بإنشاء أماكن ترفيهية خاصة للمرأة مثل نوادي المرأة، والحدائق والمتنزهات داخل كل قرية. والاهتمام بتوفير وسائل مواصلات داخلية للمرأة، حيث إن القرى بعيدة عن بعضها البعض مما يعرِّض المرأة التي تخرج باستمرار سواء للعمل أو التعليم لكثير من المشاكل والتعب.

٣- سن قوانين تحمي المرأة من الحقوق المهدورة داخل بيوت العائلة، التي مازالت تعاني منها حتى الآن.

٤- زيادة التوعية للتعامل بشكل أكثر حرصاً مع مواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت سببا لبعض الخلافات الأسرية التي يمكن أن تؤدي إلى الطلاق، كما أصبحت سبباً لحدوث بعض حالات التحرش الإلكتروني.

٥- الاهتمام بعمل المزيد من الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية تركز على قضايا المرأة في محافظة الوادي الجديد، وخاصةً قضايا التمكين؛ وذلك لوضع سياسات عامة نحو تمكين المرأة في الواحات الداخلة.

٦- توجيه الإعلام نحو المرأة في محافظة الوادي الجديد ونحو إنجازاتها بشكل خاص؛ تشجيعاً لها للتطور نحو الأفضل.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

١- أحمد بدر محمد سيد (٢٠١٥)، البدو والهوية القبلية: دراسة ميدانية بمحافظة الوادي الجديد، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

٢- أحمد بدر(ديسمبر ٢٠١٢- يناير ٢٠١٣)، التحولات الاجتماعية والثقافية في واحة الداخلة، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العددان ٩٢-٩٣.

٣- أحمد زايد واعتماد علام (١٩٩٢)، التغيرُّ الاجتماعي، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤- أحمد زكي بدوي (١٩٨٦)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

٥- أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية (٢٠١٣)، المركز العربي للدراسات الإنسانية.

٦- أحمد مجدي حجازي (١٩٩٨)، التغيرُّ الاجتماعي وواقع البلدان الأقل تطوراً، رؤية نقدية ودراسات تطبيقية، القاهرة.

٧- أحمد مجدي حجازي (٢٠١١)، الخطاب الثقافى للعولمة: الإشكاليات والتحديات، الدار المصرية السعودية، القاهرة.

٨- أسامة إسماعيل عبدالباري (٢٠٠٥)، المرأة الريفية بين العمل غير الرسمي واتخاذ القرار داخل الأسرة - دراسة ميدانية في قرية مصرية بمحافظة الشرقية، في: التحولات الاجتماعية والثقافية في الريف المصري، أعمال الندوة السنوية الحادية عشرة لقسم علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٩- الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ (٢٠١٧)، الرؤية ومحاور العمل، المجلس القومي للمرأة، ط١.

١٠- إسلام جمال الدين سعيد حسن شوقي (٢٠١٠)، أثر تنمية السياحة البيئية للواحات المصرية على التنمية الاقتصادية في مصر، ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

١١- البيانات الأساسية لمركز ومدينة الداخلة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالداخلة، ٢٠١٦.

١٢- البيانات الأساسية لمركز ومدينة الداخلة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالداخلة، ٢٠١٩.

١٣- أمارتيا سين (٢٠١٠)، ت: شوقي جلال، التنمية حرية، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة.

١٤- أنتونى جيدينز (٢٠٠٥)، ت: فايز الصباغ، علم الاجتماع، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

١٥- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥ نحو نهوض المرأة في الوطن العربي (٢٠٠٦)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، المكتب الإقليمي للدول العربية، الأردن.

١٦- التقرير العربي للتنمية المستدامة ٢٠٢٠ (٢٠٢٠)، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، بيروت.

١٧- جوردون مارشال (٢٠٠٧)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلد الأول، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢.

١٨- جون سكوت (٢٠٠٩)، ت: محمد عثمان، علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت.

١٩- حامد محمود حامد (٢٠١٦)، أثر التحضُّر على الأسرة بنائياً ووظيفياً في مدينة الخرطوم بالسودان: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة.

٢٠- خالد مالك (٢٠١٤)، المضي في التقدم بناء: بناء المنعة لدرء المخاطر، تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك.

٢١- ر. بودون وف. بوريكو (١٩٨٦)، ت: سليم حداد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، ط١، الجزائر.

٢٢- رشا محمد حسن (٢٠٠٨)، مراجعة علياء شكري، إشراف نهاد أبو القمصان، غيوم في سماء مصر «التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية .. حتى الاغتصاب (دراسة سوسيولوجية)، المركز المصري لحقوق المرأة، ط١، القاهرة.

٢٣- سارة جامبل (٢٠٠٢)، ت: أحمد الشامي، النسوية وما بعد النسوية: دراسات ومعجم نقدى، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، عدد ٤٨٣، القاهرة.

٢٤- سامية قدري ونيس (٢٠٠٣)، التيار النسوي والعمل الأكاديمي في مصر «كلية البنات نموذجاً»، العولمة وقضايا المرأة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٢٥- سهير صفوت عبد الجيد (٢٠١٦)، العولمة والعلاقة بين الهوية ولغة التعليم: مقاربة تنظيرية وإمبريقية فى ضوء مقولات نظرية إعادة الإنتاج لبيير بورديو، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمى.

٢٦- سوزان السعيد يوسف (٢٠٠٢)، المرأة والهوية دراسة في واحة سيوة، المركز الحضاري لعلوم الإنسان والتراث الشعبي، العدد الثالث، جامعة المنصورة.

٢٧- شارلين ناجى هيس و بايبر باتريشا لينا ليفي (٢٠١٧)، ت: هالة كمال، مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقاً، المركز القومي للترجمة.

٢٨- شريف محمد عوض (٢٠١٧)، عمل المرأة في الاقتصاد غير الرسمي وأثره في تنمية اقتصادات الأسر الفقيرة: دراسة ميدانية بمنطقة المنيرة الغربية بمحافظة الجيزة، المجلة العربية لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٢٩- شوقي ضيف (٢٠٠٣)، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

٣٠- شيماء سيد حسن (٢٠١٦)، أثر السياحة على تنمية المجتمع المحلى بواحة الداخلة بمحافظة الوادي الجديد «دراسة حالة قريتي البشندي والقصر»، ماجستير في علم الاجتماع، جامعة القاهرة.

٣١- شيماء عبد الحكم السيد (٢٠١٤)، أثر التغيُّر الاجتماعي في تنمية المرأة في واحة الجغبوب بليبيا وواحة سيوة بمصر: دراسة ميدانية فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ماجستير فى الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة.

٣٢- طلعت مصطفى السروجى (٢٠٠١)، والتنمية الاجتماعية: المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى،

جامعة حلوان.

٣٣- عادل رضوان عبدالرازق الهوارى (٢٠١٧)، دور المنظمات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية، مجلة التربية، العدد ١٧٥، الجزء الثاني، جامعة الأزهر.

٣٤- عبد الباسط عبد المعطي واعتماد علام (٢٠٠٣)، العولمة وقضايا المرأة والعمل، أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بكلية البنات جامعة عين شمس، اعتماد علام، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب – جامعة القاهرة.

٣٥- عبد الغني عماد (٢٠٠٦)، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات – من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت.

٣٦- عزت السيد أحمد (٢٠١١)، القيم بين التغيرُّ والتغيير (المفاهيم والخصائص والآليات)، مجلة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول والثاني.

٣٧- علاء حسب الله (٢٠١٨)، دور المرأة المصرية في إيجاد حلول مختلفة لتطوير وتسويق المنتجات اليدوية: دراسة ميدانية في الواحات البحرية في الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٧، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مجلة العمارة والفنون، العدد الثاني عشر، الجزء الأول.

٣٨- علياء شكري (٢٠٠٢)، قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع «دراسة للثبات والتغيرُّ الاجتماعي والثقافي، التراث والثقافة الشعبية والتغيرُّ الاجتماعي» في: مقترحات ومحاولات بحثية، مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، الكتاب الثالث، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط١.

٣٩- علية حسن حسين (١٩٧٠)، التغيرُّ الاجتماعي في الوادي الجديد: دراسة أنثروبولوجية عن الواحات الخارجة، دكتوراه فى الفلسفة والاجتماع، جامعة الإسكندرية.

٤٠- عيسى على إبراهيم (٢٠٠٦)، جغرافية مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤١- فولفجانج ساكس (٢٠٠٨)، ت: أحمد محمود، قاموس التنمية دليل إلى المعرفة باعتبارها قوة، المركز القومي للترجمة، العدد ١٢٥٢، ط١، القاهرة.

٤٢- فيليب جونز (٢٠١٠)، ت: محمد ياسر الخواجة، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١.

٤٣- كارمن حسانين السراج (٢٠١٧)، أزمة الهوية الثقافية لدى الفتاة المصرية فى ضوء المتغيِّرات المجتمعية المعاصرة «دراسة حالة فى جامعة مصرية»، دكتوراه فى التربية، جامعة القاهرة.

٤٤- كامل عبدالمالك (٢٠٠٣)، المجتمعات الحدودية في مصر «دراسة أنثروبولوجية للاتصال الثقافي وتأثيره على بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية بمدينة السلوم»، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الأربعون، العدد الثالث، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

٤٥- كمال التابعي (١٩٩١)، تغريب العالم الثالث: دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية، النصر للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤٦- كمال التابعي وشريف عوض (٢٠٠٩)، علم اجتماع المستقبل، التحولات البنائية وتغيرُّ القيم، رؤية استشرافية، دار النصر للنشر والتوزيع، ط١.

٤٧- لاري راي (٢٠١٧)، ت: الشريف خاطر، العولمة والحياة اليومية، المركز القومي للترجمة، ط١.

٤٨- لطيفة الطبال (٢٠١٢)، التغيرُّ الاجتماعي ودوره في تغيرُّ القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، العدد الثامن.

٤٩- ليلى عثمان وزينب حسن (٢٠٠٦)، مصر الدليل السياحي، وزارة السياحة.

٥٠- مبروكة إشتيوي محمد جرود (٢٠١٦)، التحولات الاجتماعية في المجتمع الليبي وانعكاساتها على أدوار المرأة: دراسة ميدانية بمدينة ترهونة، ماجستير بكلية البنات قسم اجتماع.

٥١- محمد الجوهري وآخرون (٢٠٠٢)، التراث والثقافة الشعبية والتغيرُّ الاجتماعي «مقترحات ومحاولات بحثية»، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط١.

٥٢- محمد عاطف غيث (٢٠٠٢)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

٥٣- محمود الكردي وآخرون (١٩٩٨)، الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر «دراسة مسحية بالعيِّنة»، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٥٤- مصطفى عوض إبراهيم (٢٠٠٩)، ختان الإناث في مصر (دراسة أنثروبولوجية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٥٥- ميل تشيرتون وآن براون (٢٠١٢)، ت: هناء الجوهري، علم الاجتماع: النظرية والمنهج، المركز القومي للترجمة، ط١.

٥٦- مصر في أرقام ٢٠٢٠، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

٥٧- نورا طلعت إسماعيل رمضان (٢٠١٠)، الثقافة الذكورية في المجتمع المصري وانعكاساتها على الأنساق المعرفية، دراسة تطبيقية في محافظة الدقهلية، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

٥٨- هارلمبس وهولبورن (٢٠١٠)، ت: حاتم حميد محسن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، سوريا.

٥٩- هانيا شلقامي (٢٠١٥)، ت: سهام سنية عبد السلام، دراسة النوع والعلوم الاجتماعية، سلسلة ترجمات نسوية، العدد ٤، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط١.

٦٠- هند محمود وشيماء طنطاوي (٢٠١٦)، تحرير مزن حسن وأمل المهندس، مراجعة أحمد الدريني، نظرة للدراسات النسوية، الإصدار الأول.

٦١- ونيدي كيه. كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي (٢٠١٠)، ت: عماد إبراهيم، النظرية النسوية: مقتطفات مختارة، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، بيروت.

٦٢- يسري دعبس (٢٠٠٦)، الوادي الجديد سحر الطبيعة وتواصل الحضارات وأصالة العادات والتقاليد، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، ط١، الإسكندرية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Cassandra Vivian (2002), The western desert of Egypt, The American University in Cairo, Egypt.

2- Diana Laughlin (2000), Four Themes and Two Theories: A Look at Social Change in Pakistan's Punjab, The degree of Doctor of Sociology, Colorado State University.

3- Dierdra S. Maddox (2014), The Impact of Workplace Factors on The Underrepresentation of Women in Information Technology Project Managenent, PhD, Capella University.

4- Holly Johnsen (2008), Nataliaollus, saminevala, violence against women: An international perspective, Springer, New York.

5- Longman Active Study Dictionary (1999), Egyption International Publishing CO, Third Edition.

6- Mohamed K. Salla (2015), Competing and Contesting Constructions of "Modern' Womanhood: A vertical Case Study Examining The Effects of International Development Discourse on Marriage and Education inrural Upper Egypt, The degree of Doctor, University of Minnesota.

7- Phyllis F. Reggio (2013), Application of Feminist Phase Theory in Educational Leadership Textbooks A Developmental Analysis, The degree of Doctor in Education in Fordham University, New Work.

8- Sarah Nichole Cadue (2004), Feminist Theory in Practice: A Qualitative Study of Feminist Organization in Kingston, Ontario, The degree of Master of Urban and Regional Planning, Queen's University, Canada.

9- Veronica Ifechide Ufoegbune (2016), Aphenomenological Study of The Work-Life Balance of Nigerian Women in Leadership and Their Vision of Nigerian Education, The Degree of Doctor of Education, Pepperdine University.

10- Women Economic Empowerment study (2018), International Bank for Reconstruction and Development Washington.

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

This Journal is an International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Second issue

Editorial Secretary
Dr. Hussien Shabka

October 2020